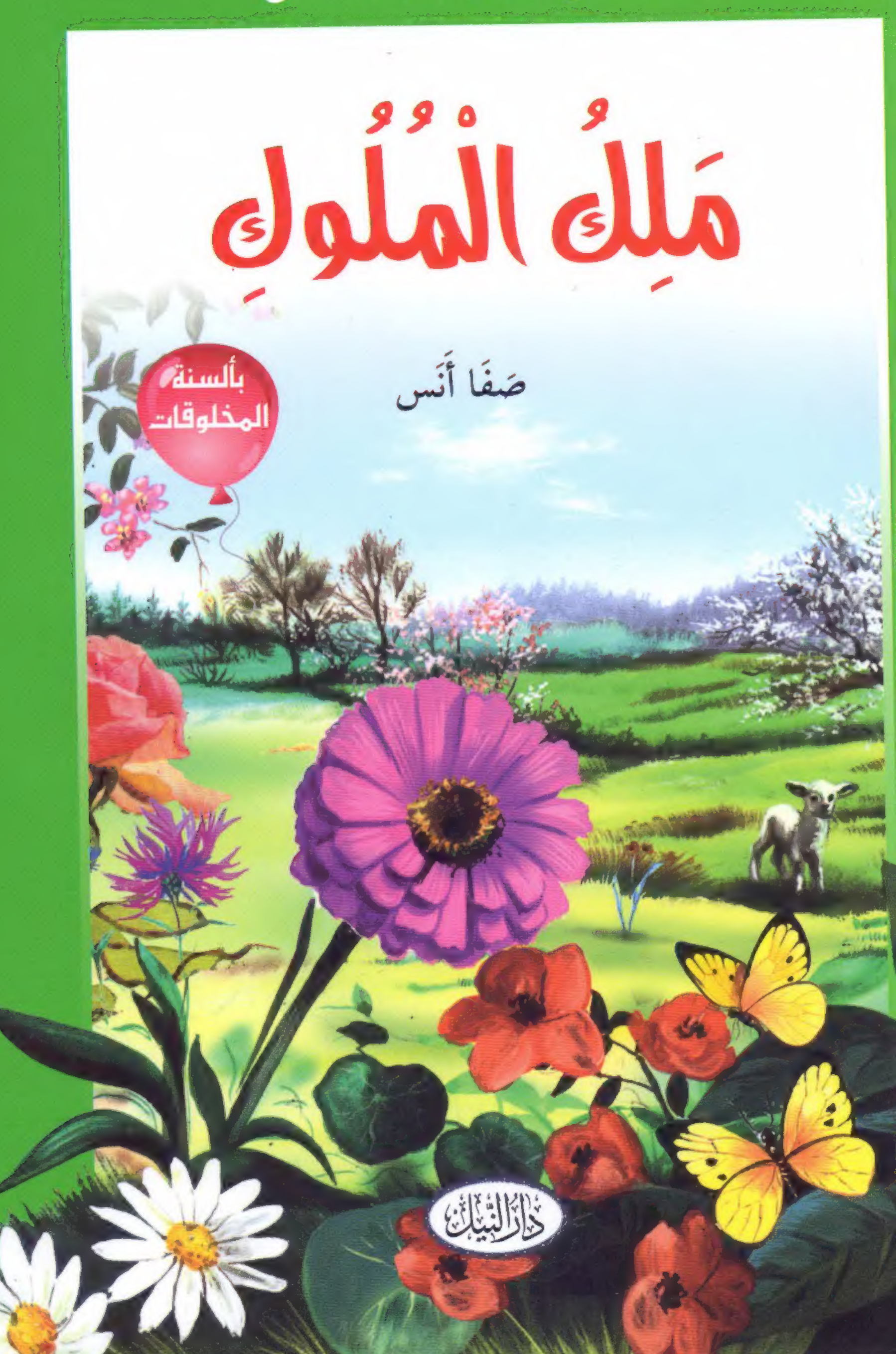
قصص أسماء الله الحسنى

مَلِكُ الْمُلُوكِ

صَفَا أَنَس



قصص أسماء الله الحسنى



مَلِكُ الْمُلُوكِ

صَفَا أَنَس

الكتاب الذي بين أيديكم يعلِّم الطفل أسماء الله الحسنى بأسلوب قصصي سهل يجري على ألسنة المخلوقات؛ من نباتاتٍ، وحيواناتٍ، وأجرامٍ سماويةٍ، كما يهدف الكتاب إلى تنشئة طفل يَعرف ربه عز وجل بأسمائه الحسنى.

يتعلم أولادنا بين سطور هذا الكتاب من أسماء الله الحسنى: الْمُنْعِم، اللّطِيف، الْقُدّوس، مَالِك الْمُلْك، الْمَلِك، الْمُؤْمِن.


ISBN 978-9753156288



مَلِكُ الْمُلُوكِ


بسم الله الرحمن الرحيم

قَصَص أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى

(بِأَلْسِنَةِ الْمَخْلُوقَاتِ)

-٣-

مَلِكُ الْمُلُوكِ

تأليف

صفا أنس

مَلِكُ الْمُلُوكِ

قَصَصِ أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى

(بألسنة المخلوقات)

الطبعة الأولى: 1435 هـ - 2014 م

تحرير

يوكسل جلبنار

ترجمة

عبد المولى علي جربيع

مراجعة

خالد جمال عبد الناصر

تصحيح

د.عبد الجواد محمد الحردان

المخرج الفني

أنكين جيفجي

غلاف وتصميم

ياووز يلماز - أحمد شحاتة

رقم الإيداع ISBN:978-975-315-628-8

رقم النشر

504

IŞIK YAYINLARI

Bulgurlu Mah. Bağcılar Cad. No:1

34696 Üsküdar - İstanbul / Türkiye

Tel: +90 216 522 11 44 Faks: +90 216 650 94 44

دار النيل للطباعة والنشر

الإدارة: 22 ج- جنوب الأكاديمية- التسعين الشمالي

خلف سيتي بنك- التجمع الخامس- القاهرة الجديدة – مصر

Tel & Fax: 002 02 26134402-5

Mobile: 0020 1000780841

E-mail: daralnile@daralnile.com

مركز التوزيع: ٧ ش البرامكة - الحي السابع - مدينة نصر - القاهرة - مصر

Mobile: 0020 1141992888

فهرس



أَيَّ نِعْمَةٍ أَشْكُرُ؟ ص١



لِمَنِ الْفَضْلُ وَاللُّطْفُ؟ ص١٤

النَّظَافَةُ ص٢٥



مَاذَا تَمْلِكُ؟ ص٣٧


مَلِكُ الْمُلُوكِ ص٤٧


مَصْدَرُ الْأَمْنِ ص٦٠



أَيَّ نِعْمَةٍ أَشْكُرُ؟

كَبُرَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ، وَاتَّسَعَ ظِلُّهَا كَثِيرًا، وَأَصْبَحَ لَدَيْهَا أَصْدِقَاءُ تُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهَا يَجْتَمِعُونَ تَحْتَ ظِلِّهَا كُلَّ يَوْمٍ، يَتَكَلَّمُ أَحَدُهُمْ وَيَسْتَمِعُ الْآخَرُونَ، وَيَدُورُ بَيْنَهُمُ الْحَدِيثُ النَّافِعُ،

وَهكَـــذَا تَحَوَّلَ ظِلُّ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ إِلَى مَدْرَسَةٍ، وَكَانَتْ دَائِمًا تَشْكُرُ رَبَّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِإِعْطَائِهَا هَذِهِ الْوَظِيفَةَ الْمُبَارَكَةَ.

اِقْتَـرَبَ مَوْعِـدُ الدَّرْسِ، وَبَدَأَ الْأَصْدِقَـاءُ يَجْتَمِعُونَ تَحْتَ ظِلِّ الصَّنَوْبَـرَةِ الصَّغِيـرَةِ، وَكَانَ الْعُصْفُـورُ نُغَيْرٌ عَلَى وَشْـكِ الْمَجِيْءِ، وَأَخَـذَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيـرَةُ تُفَكِّـرُ فِي مَوْضُوْعِ الـدَّرْسِ، وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا:

- تُـرَى عَـنْ أَيِّ شَـيْءٍ نَتَحَدَّثُ الْيَـوْمَ إِنْ شَـاءَ **اللهُ**؟ اَلْعُصْفُوْرُ نُغَيْـرٌ سَـيَأْتِي بَعْـدَ قَلِيلٍ، وَعِنْدَمَـا يَأْتِي سَـنَجِدُ مَوْضُوعًـا نَتَنَاوَلُهُ، وَإِنْ لَـمْ نَجِـدْ فَلَيْسَـتْ هُنَـاكَ مُشْـكِلَةٌ، اَلْمُهِـمُّ أَنْ نَجْتَمِـعَ كُلُّنَـا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، فَعِنْدَمَا نَجْتَمِعُ لَا نَتَحَدَّثُ بِكَلَامٍ فَارِغٍ، دَائِمًا نَتَحَدَّثُ فِي أُمُورٍ مُفِيدَةٍ.

بَيْنَمَا كَانَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تُحَدِّثُ نَفْسَهَا جَاءَ الْعُصْفُوْرُ نُغَيْرٌ، لَكِنَّهَـا لَـمْ تَلْحَظْ مَجِيئَهُ، وَلَـوْ لَمْ تُخْبِرْهَا زَهْـرَةُ الرَّبِيعِ لَمَا عَلِمَتْ بِمَجِيئِهِ، فَقَالَتْ:

- أَرْجُو الْمَعْذِرَةَ، لَقَدْ شَرَدَ فِكْرِي قَلِيلًا.

فَرَدَّ عَلَيْهَا الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ:

- لَا عَلَيْكِ، اُنْظُرِي لَقَدْ جَاءَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ أَصْدِقَائِنَا مِنْ أَجْلِ الْمُشَارَكَةِ فِي الدَّرْسِ.

- نَعَـمْ، إِنَّهُـمْ يَزِيْـدُونَ يَوْمًـا بَعْدَ يَـوْمٍ، فَالْيَوْمُ انْضَمَّـتْ إِلَيْنَا الدُّودَةُ وَالْقَوْقَعَةُ أَيْضًا.

- هَذَا جَيِّدٌ جِدًّا، أَهْلًا وَسَهْلًا بِأَصْدِقَائِنَا الْجُدُدِ.

الدُّودَةُ الْخَضْرَاءُ وَالْقَوْقَعَةُ مَرْجَانَةُ:

- أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ، وَنَعْتَذِرُ عَنِ الْإِزْعَاجِ.

بَادَرَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَا تَقُولَا ذَلِكَ، إِنَّنَا سَعِدْنَا جِدًّا بِوُجُودِكُمَا مَعَنَا.

لَفَتَ نَظَرَ الْعُصْفُورِ نُغَيْرٍ شَـيْءٌ، حَيثُ رَأَى نَحْلَةً تَتَحَدَّثُ مَعَ زَهْرَةِ بَنَفْسَجٍ، وَلَمَّا دَقَّقَ النَّظَرَ عَلِمَ أَنَّهَا النَّحْلَةُ نِعْمَةُ، فَقَالَ:

- يَا نِعْمَةُ! مَاذَا تَفْعَلِينَ هُنَا؟



لَمْ تُصَدِّقِ النَّحْلَةُ نِعْمَةُ عَيْنَيْهَا:

- أَهَـذَا أَنْـتَ؟! مَـاذَا تَفْعَلُ هُنَـا يَا أَخِـي؟ تَعْلَمُ أَنَّنِـي أَتَجَوَّلُ فِـي كُلِّ مَـكَانٍ. وَقَدِ اكْتَشَـفْتُ هَـذَا الْمَكَانَ الْيَوْمَ، إِنَّـهُ مَكَانٌ غَنِيٌّ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ بِالْأَزْهَارِ، وَهُوَ مَكَانٌ مُنَاسِبٌ لِي تَمَامًا.

اَلْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ:

- جِئْتُ لِرُؤْيَةِ أَصْدِقَائِي، وَأَنَا أَحْضُرُ هُنَا كُلَّ يَوْمٍ.

نِعْمَةُ:

- لَمْ تُخْبِرْنِي بِهَذَا مِنْ قَبْلُ.

نُغَيْرٌ:

- لَقَدْ نَسِيتُ، أُعْذُرِينِي، تَعَالَيْ لِأُعَرِّفَكِ بِأَصْدِقَائِي الْجُدُدِ.

عَـرَّفَ الْعُصْفُـورُ نُغَيْـرٌ أَصْدِقَـاءَهُ عَلَـى النَّحْلَةِ نِعْمَةَ، وَسَـعِدَ الْجَمِيعُ بِالتَّعَرُّفِ عَلَيْهَا.

وَكَـانَتْ زَهْرَةُ الرَّبِيعِ أَكْثَرَهُمْ سَـعَادَةً، وَالنَّحْلَةُ نِعْمَةُ قَدْ سَـالَ لُعَابُهَـا هِـيَ الْأُخْـرَى وَعَيْنَاهَا لَمْ تُفَارِقَـا الزَّهْرَةَ، مِـنَ الْوَاضِحِ أَنَّ الزَّهْرَةَ كَانَتْ مَلِيئَةً بِالرَّحِيقِ.

وَبَعْـدَ انْتِهَـاءِ فَتْـرَةِ التَّعَارُفِ دَعَـتِ الزَّهْرَةُ النَّحْلَـةَ نِعْمَةَ إِلَى جِوَارِهَا، وَقَالَتْ:



- أَنَا سَعِيدَةٌ بِالتَّعَرُّفِ عَلَيْكِ، أَتَقُومِينَ بِجَمْعِ الرَّحِيقِ؟

اَلنَّحْلَةُ نِعْمَةُ:

- نَعَمْ.

اَلزَّهْرَةُ:

- كَمَا تَرَيْنَ لَقَدْ كَبِرْتُ، وَكَثُرَ الرَّحِيقُ بِدَاخِلِي لِدَرَجَةِ أَنَّهُ بَدَأَ يُتْعِبُنِي، فَمِنْ فَضْلِكِ هَلَّا امْتَصَصْتِ مَا بِدَاخِلِي مِنْ رَحِيقٍ؟

اَلنَّحْلَةُ نِعْمَةُ:

- بِكُلِّ سَعَادَةٍ، لَقَدْ لَاحَظْتُ هَذَا أَوَّلَ مَا رَأَيْتُكِ، وَكُنْتُ أُفَكِّرُ أَنْ أَسْتَأْذِنَكِ فِي امْتِصَاصِهِ.



حَطَّتِ النَّحْلَـةُ نِعْمَةُ عَلَى زَهْرَةِ الرَّبِيـعِ، وَأَدْخَلَتْ خُرْطُومَهَا الصَّغِيرَ دَاخِلَ الزَّهْرَةِ وَبَدَأَتْ تَمْتَصُّ الرَّحِيقَ، وَكَانَتْ زَهْرَةُ الرَّبِيعِ تَشْـعُرُ بِرَاحَةٍ وَانْتِعَاشٍ كَبِيرٍ كُلَّمَـا امْتَصَّتِ النَّحْلَةُ الرَّحِيقَ الْمُخَزَّنَ بِدَاخِلِهَـا، وَبَعْدَ مُـدَّةٍ قَصِيرَةٍ تَوَقَّفَتْ نِعْمَةُ؛ فَهِيَ لَا تَسْـتَطِيعُ حَمْلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ يَبْدُو عَلَيْهَا السَّعَادَةُ هِيَ الْأُخْرَى، قَالَتْ:

- شُكْرًا جَزِيلًا لَكِ يَا زَهْرَةُ.

أَجَابَتْهَا:

- أَنَا مَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ الشُّكْرُ، فَقَدْ بَدَأَ الرَّحِيقُ الْمُتَرَاكِمُ بِدَاخِلِي يُضَايِقُنِي، وَلَكِنَّكِ سَتَصْنَعِينَ مِنْ هَذَا الرَّحِيقِ عَسَلًا، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

نِعْمَةُ:

- بَلَـى يَـا أُخْتِـي، وَلَكِنَّنِـي لَا أَفْعَلُ هَـذَا بِمُفْـرَدِي، نَحْنُ أُمَّةُ النَّحْلِ نَعْمَلُ مَعًا.

وَفِـي هَـذِهِ الْأَثْنَاءِ كَانَتِ الصَّنَوْبَـرَةُ الصَّغِيرَةُ تَسْـتَمِعُ إِلَيْهِمَا بِانْتِبَاهٍ، وَقَدْ وَجَدَتْ مَوْضُوعًا لِحَدِيثِ الْيَوْمِ، وَكَانَ عَلَيْهَا أَنْ تَسْأَلَ بَعْضَ الْأَسْئِلَةِ كَيْ تَدْخُلَ فِي الْمَوْضُوعِ، فَقَالَتْ لِلنَّحْلَةِ:

- هَـلَّا قَصَصْتِ لَنَا كَيْفَ تَعْمَلُـونَ؟ فَالْجَمِيعُ يَتَحَدَّثُ عَنْكُمْ، وَعَـنْ عَمَلِكُـمُ الْجَمَاعِـيّ وَمُسَـاعَدَةِ بَعْضِكُـمْ لِبَعْـضٍ، وَكَيْـفَ تَسْتَطِيعُونَ الْعَمَلَ كَيَدٍ وَاحِدَةٍ؟

اِنْتَقَلَتِ النَّحْلَةُ مِنْ مَكَانِهَا وَحَطَّتْ عَلَى أَحَدِ أَغْصَانِ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، وَكَانَ الْجَمِيعُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، صَمَتَتْ قَلِيلًا ثُمَّ بَدَأَتْ تَحْكِي لَهُمْ قِصَّتَهُمُ الْمُثِيرَةَ:



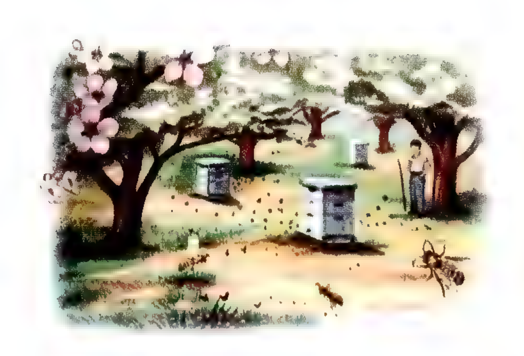
- أَصْدِقَائِي الْأَعِزَّاءَ، لَوْ شَـرَحْتُ لَكُمْ قِصَّةَ النَّحْلِ بِالتَّفْصِيلِ فَلَـنْ يَكْفِيَ الْوَقْتُ؛ لِذَا اسْـمَحُوا لِي أَنْ أُلَخِّـصَ لَكُمُ الْأَمْرَ؛ نَحْنُ أُمَّـةَ النَّحْلِ مِنَّا مَـنْ يَعِيشُ فِي الْجِبَالِ دَاخِلَ كُهُـوْفٍ صَغِيرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ يَعِيشُ فِي الْغَابَاتِ فِي جُذُوعِ الْأَشْجَارِ الْكَبِيرَةِ، وَمِنَّا مَنْ يَعِيشُ فِـي خَلَايَا صَنَعَهَا الْإِنْسَـانُ، وَنَحْـنُ النَّحَلَاتِ الْعَامِلَاتِ نَسْـتَيْقِظُ مُبَكِّـرًا كُلَّ يَـوْمٍ، وَنَخْرُجُ لِجَمْـعِ الرَّحِيقِ، نَسْـلُكُ كُلَّ طَرِيقٍ بَحْثًا عَـنِ الْأَزْهَـارِ، ثُمَّ نَرْجِعُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْخَلِيَّـةِ، وَنُخْرِجُ مِنْ بُطُونِنَا مَا جَمَعْنَاهُ مِنْ رَحِيقِ الْأَزْهَارِ الْمُتَنَوِّعَةِ، وَنُفْرِغُهُ فِي أَقْرَاصِ الشَّمْعِ الَّتِـي صَنَعَتْهَا النَّحَلَاتُ الْأُخْرَيَاتُ دَاخِلَ الْخَلِيَّـةِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَبْدَأُ عَمَلٌ شَاقٌّ فِي الْخَلِيَّةِ لِتَحْوِيلِ الرَّحِيقِ إِلَى عَسَلٍ، وَهُنَاكَ فِي خَلِيَّتِنَا إِدَارَةٌ جَيِّدَةٌ وَتَعَاوُنٌ رَائِعٌ.

قَاطَعَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ النَّحْلَةَ قَائِلًا:

- مَعْـذِرَةً لِقَطْعِي كَلَامَكِ يَا نِعْمَةُ، هَلْ كُلُّ النَّحْلِ يَعْمَلُ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ؟

أَجَابَتْهُ النَّحْلَةُ:

- نَعَـمْ يَـا نُغَيْرُ، كُلُّنَا نَعْمَلُ لَيْلَ نَهَارَ بِجِدٍّ وَنَشَـاطٍ وَإِتْقَانٍ كَمَا خَلَقَنَـا رَبُّنَا سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا أَحَدَ يَتَلَـكَّأُ أَوْ يَتَبَاطَأُ عَنْ وَظِيفَتِهِ



الَّتِـي كَلَّفَهَـا اللهُ بِهَا وَلَا يَقُولُ: ''مَا دُمْنَا لَا نَأْكُلُ مِنَ الْعَسَـلِ الَّذِي نَصْنَعُـهُ إِلَّا قَلِيـلًا، فَلِمَـاذَا لَا نَصْنَـعُ الْقَدْرَ الْكَافِيَ فَقَـطْ؟''، فَنَحْنُ مَعْشَـرَ النَّحْـلِ نُحِـبُّ الْعَمَلَ وَالنَّشَـاطَ وَالتَّعَـاوُنَ وَالنِّظَـامَ ونَكْرَهُ الْكَسَلَ وَالْأَنَانِيَّةَ.

كَانَ الْعُصْفُـورُ نُغَيْـرٌ شَـدِيدَ الْإِعْجَـابِ بِنِظَـامِ عَمَـلِ النَّحْلِ، وَازْدَادَ إِعْجَابُهُ أَكْثَرَ بَعْدَ مَا حَكَتْهُ نِعْمَةُ، فَقَالَ:

- وَفِي النِّهَايَةِ يَخْرُجُ شَـرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ بِسَـبَبِ اخْتِلَافِ أَلْوَانِ رَحِيقِ الْأَزْهَارِ، أَلَيْسَ كَذَلِكِ يَا أُخْتِي نِعْمَةَ؟

نِعْمَةُ:

- بَلَـى يَا أَخِي، إِنَّ عَسَـلَ النَّحْلِ شَـرَابٌ مُفِيـدٌ وَلَذِيذٌ، وَكَمَا وَرَدَ فِـي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾.

وَعِنْدَمَا سَمِعَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ تَذَكَّرَ الدُّرُوسَ السَّابِقَةَ، حَيْثُ إِنَّ النَّحْلَ يَصْنَعُ الْعَسَلَ بِإِلْهَامٍ مِنَ **اللهِ** سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَتَذَكَّرَ أَنَّ الْعَسَلَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَرْزَاقِ الَّتِي أَنْعَمَ **اللهُ** بِهَا عَلَى النَّاسِ، أَمَّا بَقِيَّةُ أَصْدِقَائِهِ فَلَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَشْرَحَ هَذَا لِأَصْدِقَائِهِ فِي أَقْرَبِ فُرْصَةٍ، وَلَكِنَّ الدُّودَةَ الْخَضْرَاءَ لَمْ تَصْبِرْ وَتَسَاءَلَتْ قَائِلَةً:

- مَا دُمْتُمْ لَا تَأْكُلُونَ الْعَسَلَ كُلَّهُ، فَلِمَاذَا تَصْنَعُونَ الْكَثِيرَ مِنْهُ؟

فَأَجَابَهَا الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ:

- يَا رِفَاقُ، إِنَّ الْأُخْتَ نِعْمَةَ قَالَتْ لِيَ السَّبَبَ مِنْ قَبْلُ، وَسَأُخْبِرُكُمْ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَلَكِنْ كَانَ عَلَى النَّحْلَةِ نِعْمَةَ أَنْ تُوَضِّحَ الْأَمْرَ بِنَفْسِهَا، فَقَالَتْ:

- نَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْكُلَ كُلَّ الْعَسَلِ، فَمُعْظَمُهُ يَأْكُلُهُ الْبَشَرُ.



فَقَالَتِ الدُّودَةُ:

- لِمَاذَا تَسْمَحُونَ لِلْآخَرِينَ أَنْ يَأْكُلُوا عَسَلَكُمْ؟

نِعْمَةُ:

- نَحْنُ لَا قُدْرَةَ لَنَا عَلَى أَنْ نَصْنَعَ هَذَا الْعَسَلَ بِمَعْرِفَتِنَا الضَّئِيلَةِ، إِنَّمَا نَصْنَعُهُ بِالْمَهَارَةِ الَّتِي وَهَبَهَا اللهُ لَنَا؛ وَلَا نَصْنَعُهُ لِأَجْلِنَا، إِنَّمَا نَصْنَعُهُ لِأَجْلِ خَلْقِ اللهِ أَجْمَعِينَ، فَهَذِهِ مُهِمَّةٌ كَلَّفَنَا اللهُ بِهَا.

فَأَكَّدَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ كَلَامَ نِعْمَةَ، وَقَالَتْ:

- نَعَمْ، إِنَّ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ فِي هَذَا الْكَوْنِ وَظِيفَتَهُ.

فَأَكْمَلَتِ النَّحْلَةُ نِعْمَةُ حَدِيثَهَا:

- حَقًّا، فَلَمْ يُخْلَقْ أَيُّ مَخْلُوقٍ عَبَثًا فِي هَذَا الْكَوْنِ، فَالْأَشْجَارُ وَالْبِحَارُ وَالْأَرْضُ وَالدِّيدَانُ وَالطُّيُورُ كُلٌّ لَهُ وَظِيفَةٌ مُحَدَّدَةٌ، وَالْكُلُّ يُسَاعِدُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَالْجَمِيعُ يَتَبَادَلُ الْمَنَافِعَ، قَبْلَ قَلِيلٍ اسْتَفَدْتُ مِنْ زَهْرَةِ الرَّبِيعِ، فَمِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى: "**الْمُنْعِمُ**" أَيْ مُعْطِي النِّعَمِ وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَالِكُ الْحَقِيقِيُّ لِكُلِّ مَا لَدَيْنَا مِنْ نِعَمٍ، فَهُوَ يُعْطِي كُلَّ مَخْلُوقٍ مَا يَحْتَاجُهُ، وَيَرْزُقُ الْجَمِيعَ وَلَا يَنْسَى أَحَدًا.

وَبَعْدَ أَنْ أَنْهَتِ النَّحْلَةُ حَدِيثَهَا، نَظَرَتْ إِلَى الْعُصْفُورِ نُغَيْرٍ، وَكَأَنَّهَا تَقُولُ لَهُ: "يُمْكِنُكَ أَنْ تُكْمِلَ إِنْ شِئْتَ".

وَقَدْ فَهِمَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ هَذَا، فَأَكْمَلَ قَائِلًا:

- يَا أَصْدِقَائِيَ الْأَعِزَّاءَ، إِنَّ الْحَيَاةَ عِبَارَةٌ عَنْ تَعَاوُنٍ، فَاللهُ تَعَالَى هُوَ الْمُنْعِمُ، يَعْلَمُ مَا يَحْتَاجُهُ كُلُّ مَخْلُوقٍ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ مِنَ النِّعَمِ فَيُسَخِّرُهَا لَهُ، وَيُسَخِّرُ لَهُ مَنْ يَقُومُ بِتَقْدِيمِ هَذِهِ النِّعْمَةِ لَهُ، فَالنَّحْلُ يُنْتِجُ الْعَسَلَ، وَالْأَشْجَارُ تُعْطِي الثِّمَارَ، وَالْأَرْضُ تُخْرِجُ النَّبَاتَاتِ، وَزَهْرَةُ الرَّبِيعِ تَنْشُرُ الرَّوَائِحَ الزَّكِيَّةَ، وَالدِّيدَانُ تُقَلِّبُ الْأَرْضَ... إِلَخْ، فَنَتِيجَةُ كُلِّ عَمَلٍ نَقُومُ بِهِ نِعْمَةٌ.

فَهِمَتِ الْقَوْقَعَةُ مَرْجَانَةُ الْأَمْرَ، فَقَالَتْ:

- إِنَّنَا مَهْمَا شَكَرْنَا اللهَ تَعَالَى عَلَى نِعَمِهِ لَنْ نُوَفِّيَهُ حَقَّهُ، كُنْتُ قَدْ سَمِعْتُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَقُولُ: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾، وَفِي النِّهَايَةِ أَشْكُرُكُمْ جَمِيعًا، لَقَدْ كَانَ دَرْسًا مُفِيدًا جِدًّا، بَعْدَ إِذْنِكُمْ عَلَيَّ أَنْ أَعُودَ إِلَى بَيْتِي قَبْلَ أَنْ تَجِفَّ الْأَرْضُ، وَإِنْ جَفَّتْ فَلَنْ أَسْتَطِيعَ التَّحَرُّكَ، مَا رَأْيُكُمْ لَوْ دَعَوْنَا اللهَ مَعًا، وَأَرْجُو أَنْ نَسْمَعَ الدُّعَاءَ مِنَ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهَا تَعَلَّمَتِ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَدْعِيَةِ مِنْ صَالِحِي الْبَشَرِ الَّذِينَ يَجْلِسُونَ تَحْتَهَا.

فَقَالَ الْجَمِيعُ:

- نَعَمْ، إِنَّ الْقَوْقَعَةَ مُحِقَّةٌ.

وَعقِبَ هَذَا بَدَأَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تَدْعُو اللهَ قَائِلَةً:

- اَللَّهُمَّ ابْسُـطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ، اَللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ النَّعِيمَ، اَللَّهُمَّ إِنَّا نعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعَطَيْتَنَا، وَمِنْ شَرِّ مَا مَنَعْتَنَا.

وَأَمَّنُوا جَمِيعًا عَلَى الدُّعَاءِ، وَأَحَبَّ الْجَمِيعُ هَذَا الدُّعَاءَ وَقَرَّرُوا أَنْ يَحْفَظُوهُ.

اِسْـتَأْذَنَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ أَصْدِقَاءَهُ لِيَذْهَبَ إِلَى بَيْتِهِ، فَقَدْ تَضَوَّرَ جُوعًا، وَكَانَ يُحَدِّثُ نَفْسَـهُ فِي الطَّرِيقِ: "لَا بُدَّ أَنَّ أُمِّي الْعَزِيزَةَ قَدْ أَعَـدَّتْ لِـي طَعَامًا مِنْ نِعَـمِ اللهِ الْجَمِيلَةِ"، بَيْنَمَا أَخَـذَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تُعَلِّمُ هَذَا الدُّعَاءَ لِمَنْ حَوْلَهَا مِنَ الْأَصْدِقَاءِ.



لِمَنِ الْفَضْلُ وَاللُّطْفُ؟

قَالَتِ النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ:

- يَا أَيُّهَا النَّمْلُ اشْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ، فَأَخِيرًا وَجَدْنَا الْمَسْكَنَ الْمُناسِبَ.

فَقَالَتْ نَمْلَةٌ أُخْرَى:

- حَقًّا، فَالْمَكَانُ رَائِعٌ جِدًّا، وَالْمَنْظَرُ هُنَا جَمِيلٌ، وَالطَّعَامُ وَفِيرٌ، وَلَكِنَّ ثَمَّةَ مُشْكِلَةً!

- مَا هِيَ؟!

- لَقَدْ أَقَمْنَا الْمَسْـكَنَ لَيْلًا دُونَ إِذْنِ قَاطِنِي الْمَكَانِ، تُرَى مَاذَا سَيَقُولُونَ لَنَا عِنْدَمَا يَسْتَيْقِظُونَ فِي الصَّبَاحِ وَيَرَوْنَنَا أَمَامَهُمْ؟

فَزِعَتِ النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ، وَقَالَتْ:

- تَقْصِدِينَ أَنَّهُمْ سَيَغْضَبُونَ مِنَّا لِنُزُولِنَا بَيْنَهُمْ دُونَ إِذْنٍ؟

- نَعَمْ.

خَيَّمَ الْقَلَقُ عَلَى النَّمْلِ، قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ:

- هَلْ ضَاعَ تَعَبُنَا هَبَاءً؟

وَقَالَتِ الْأُخْرَى:

- كَانَ عَلَيْنَا أَلَّا نَعْمَلَ لَيْلًا.

- هَلْ نَهْدِمُ الْبَيْتَ قَبْلَ أَنْ يَسْـتَيْقِظَ أَحَدٌ؟

تَوَقَّـفَ الْجَمِيـعُ عَنِ الْـكَلَامِ عِنْدَ سَمَاعِ صَوْتِ النَّمْلَةِ الْمُسِنَّةِ وَهِيَ تَقُولُ:

- مِنْ فَضْلِكُمْ، هَلَّا سَـكَتُّمْ قَلِيلًا، لَنْ نَسْتَطِيعَ أَنْ نَتَّخِذَ الْقَرَارَ السَّـلِيمَ بِهَـذِهِ الطَّرِيقَةِ فَلْنَنْتَظِرْ حَتَّى الصَّبَـاحِ، وَنُوَضِّحْ لَهُمُ الْأَمْرَ، وَإِذَا اعْتَرَضُوا رَحَلْنَا عَنْهُمْ.

وَافَقَ الْجَمِيعُ عَلَى هَذِهِ الْفِكْرَةِ، وَلَمْ يَكُنْ أَمَامَهُمْ سِوَى الِانْتِظَارِ، فَبَاتُوا يَتَرَقَّبُونَ طُلُوعَ الْفَجْرِ بِفَارِغِ الصَّبْرِ، وَكَانَتِ الدَّقِيقَةُ الْوَاحِدَةُ تَمُرُّ عَلَيْهِمْ وَكَأَنَّهَا سَنَةٌ.

بَعْدَ سَاعَاتٍ قَلِيلَةٍ طَلَعَ الْفَجْرُ ثُمَّ بَزَغَتِ الشَّمْسُ وَهَزَّتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ أَوْرَاقَهَا وَرَدَّتِ السَّلَامَ عَلَى صَدِيقَتِهَا الشَّمْسِ وَحَيَّتْهَا بِتَحِيَّةِ الصَّبَاحِ، ثُمَّ نَظَرَتْ حَوْلَهَا فَرَأَتْ مَسَاكِنَ النَّمْلِ الْجَدِيدَةَ وَقَدِ اسْتَقْبَلَتْ بِأَبْوَابِهَا جِهَةَ الْقِبْلَةِ، وَأَثَارَ انْتِبَاهَهَا اسْتِنْفَارُ النَّمْلِ أَمَامَ الْبُيُوتِ مُنْذُ الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى وُجُودِ مُشْكِلَةٍ بَيْنَهُمْ.

خَاطَبَتْهُمْ قَائِلَةً:

- مَا الْأَمْرُ أَيُّهَا النَّمْلُ؟ هَلْ حَدَثَتْ مُشْكِلَةٌ؟

تَلَعْثَمَتِ النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ، وَقَالَتْ بِصَوْتٍ خَافِتٍ:

- إِنَّنَا... نَتَمَنَّى أَنْ تَلْتَمِسُوا لَنَا الْعُذْرَ، فَلَمْ نُرِدِ الْقِيَامَ بِفِعْلٍ كَهَذَا.

وَأَضَافَتِ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ بِصَوْتٍ خَافِتٍ أَيْضًا:

- إِنَّ النَّمْلَةَ الْحَكِيمَةَ مُحِقَّةٌ، فَلَمْ يَخْطُرِ الْأَمْرُ بِبَالِنَا.

لَمْ تَفْهَمِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ شَيْئًا مِمَّا قَالُوهُ، فَقَالَتْ:

- عَنْ أَيِّ فَعْلَةٍ تَتَحَدَّثُونَ، وَمَا الَّذِي لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِكُمْ؟

اَلنَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ:

- كَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَأْذِنَ أَوَّلًا.

اَلصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لِمَاذَا؟

اَلنَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ:

- لِأَنَّنَا لَمْ نَسْتَأْذِنْكُمْ فِي إِقَامَةِ مَسَاكِنِنَا عَلَى أَرْضِكُمْ.

اِبْتَسَمَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ، وَقَالَتْ:

- أَيُّهَا النَّمْلُ بَارَكَ اللهُ فِي مَنَازِلِكُمُ الْجَدِيدَةِ، فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ.

تَفَتَّحَتْ زَهْرَةُ الرَّبِيعِ وَحَيَّتِ الْجِيرَانَ الْجُدُدَ قَائِلَةً:

- أَهْلًا وَسَهْلًا يَا جِيرَانَنَا الْجُدُدَ أَهْلًا.

تَوَافَدَ الْأَصْدِقَاءُ، وَشَارَكَ الْجَمِيعُ بِإِلْقَاءِ السَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ وَالتَّرْحِيبِ بِجِيرَانِهِمُ الْجُدُدِ، وَعَلَى الْفَوْرِ أَعْلَنُوا صَدَاقَتَهُمْ لَهُمْ، وَبِالْمُقَابِلِ سُرَّ النَّمْلُ وَابْتَهَجَ وَأُعْجِبَ بِالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ الَّتِي يَتَحَلَّى بِهَا أَصْدِقَاؤُهُمُ الْجُدُدُ، وَقَالُوا جَمِيعًا:

- شُكْرًا جَزِيلًا، جَزَاكُمُ اللهُ خَيْرًا.

فَقَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَا تَشْكُرُونَا نَحْنُ، بَلِ اشْكُرُوهُ هُوَ.

قَالَتِ النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ:

- نَشْكُرُ مَنْ؟ لَمْ أَفْهَمْ قَصْدَكِ.

زَهْرَةُ الرَّبِيعِ:

- رَبُّنَا الْمُنْعِمُ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهَذِهِ النِّعَمِ.

اَلصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- **اَللهُ**.

قَالَتِ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ:

- بِالطَّبْعِ، نَحْنُ نَشْكُرُهُ دَائِمًا، وَقَدْ حَفِظْتُ مِنْ دُعَاءِ نَبِيِّ **اللهِ** سُلَيْمَانَ عليه السلام: ﴿**رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ**﴾.

فَقَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- وَقَدْ ذَكَرَ **اللهُ** النَّمْلَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟ يَا **اَللهُ**! مَا أَجْمَلَ هَذَا...!

أَجَابَتِ النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ:

- نَعَمْ، فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سُورَةٌ تَحْمِلُ اسْمَ "النَّمْلِ".

زَهْرَةُ الرَّبِيعِ:

- كَلِّمِينَا عَنْ مُجْتَمَعِكُمْ؟

اَلنَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ:

- عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ، نَحْنُ نُحِبُّ التَّعَاوُنَ وَالْمُسَاعَدَةَ وَالِاحْتِرَامَ الْمُتَبَادَلَ وَالنِّظَامَ وَالْعَمَلَ الْجَمَاعِيَّ الْمُخَطَّطَ. كُلُّ هَذَا نُطَبِّقُهُ جَيِّدًا بَيْنَنَا، حَتَّى إِنَّ الْبَشَرَ يَضْرِبُونَ بِنَا الْمَثَلَ لِمَنْ يَعْمَلُ بِجِدٍّ وَإِتْقَانٍ، يَقُولُونَ: "إِنَّهُ يَعْمَلُ كَالنَّمْلَةِ"، نَحْنُ لَا نَعْرِفُ الرَّاحَةَ قَطُّ فِي فَصْلِ الصَّيْفِ، نَجْمَعُ مَا يَكْفِينَا مِنْ طَعَامٍ لِفَصْلِ الشِّتَاءِ، فَإِذَا هَطَلَ الْمَطَرُ دَخَلْنَا بُيُوتَنَا وَأَغْلَقْنَا أَبْوَابَنَا، نَسْتَرِيحُ طَوَالَ الشِّتَاءِ.

أُعْجِبَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ كَثِيرًا بِالنَّمْلِ، وَقَالَتْ:

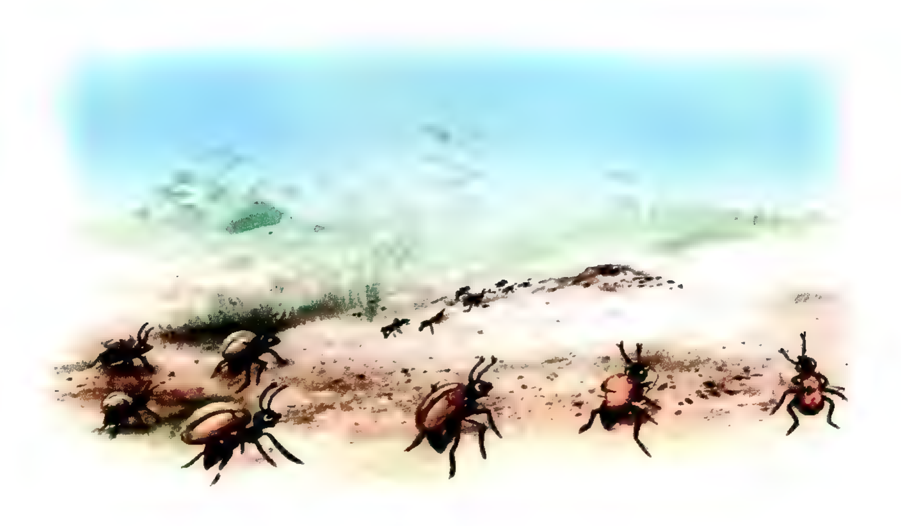
- مَا كَيْفِيَّةُ التَّعَاوُنِ الْعَظِيمِ فِيمَا بَيْنَكُمْ؟

اَلنَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ:

- إِنَّ لِكُلِّ نَمْلَةٍ وَظِيفَةً مُهِمَّةً فِي جَمْعِ الطَّعَامِ وَتَخْزِينِهِ، وَلَا مَكَانَ بَيْنَنَا لِلنَّمْلَةِ الْكَسُولِ، وَعِنْدَمَا يَكُونُ الْحِمْلُ ثَقِيلًا نَتَعَاوَنُ فِي حَمْلِهِ.

فَقَالَتِ الْقَوْقَعَةُ مَرْجَانَةُ:

- يُقَالُ إِنَّكُمْ أَذْكِيَاءُ جِدًّا.



اَلنَّمْلةُ الْحكِيمَةُ:

- إِنَّـهُ فَضْـلُ اللهِ عَلَيْنا، فَقَدْ عَلَّمَنا ما لَـمْ نكُنْ نعْلَمُ، فَمَثَلًا إِذَا أَصَابَـتِ الرُّطُوبَـةُ بَعْضَ حَبَّاتِ الْقَمْحِ أَوِ الشَّـعِيرِ نَقُـومُ بِإِخْرَاجِهَا وَتَجْفِيفِهَا عَلَى أَشِعَّةِ الشَّمْسِ ثُمَّ نُعِيدُهَا.

زَهْرَةُ الرَّبِيعِ:

- لِمَاذَا تَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟

اَلنَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ:

- خَشْـيَةَ أَنْ تَنبُـتَ؛ لِأَنَّهَـا إِذَا نَبَتَتْ أَفْسَـدَتْ عَلَيْنَا مَسَـاكِنَنَا، وَرُبَّمَا سَدَّتْ طَرِيقَنَا وَقَدْ عَلَّمَنَا اللهُ تَقْطِيعَ الْحَبَّةِ إِلَى أَجْزَاءٍ لِتَفَادِي حُدُوثِ مِثْلِ هَذِهِ الْأَضْرَارِ.

اِبْتَسَمَتْ زَهْرَةُ الْبَنَفْسَجِ، وَقَالَتْ:

- كَيْفَ تَعَلَّمْتُمْ كُلَّ هَذَا؟

اَلنَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ:

- إِنَّ الَّذِي مَنَحَنَا هَذِهِ الْقَابِلِيَّةَ هُوَ اللهُ رَبُّنَا، لِأَنَّ مِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى: "**اللَّطِيفَ**"، وَمِنْ مَعَانِي **اللَّطِيفِ**: اَلَّذِي يُرِيدُ بِعِبَادِهِ الْخَيْرَ وَالْيُسْرَ، وَيُحْسِنُ إِلَيْهِمْ فِي رِفْقٍ، وَيَلْطُفُ بِهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، وَيُسَبِّبُ لَهُمْ مَصَالِحَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ﴾؛ وَمِنْ مَعَانِي هَذَا الِاسْمِ الْجَلِيلِ أَيْضًا: اَلَّذِي لَطُفَ عِلْمُهُ حَتَّى أَدْرَكَ الْخَفَايَا وَالْخَبَايَا وَمَا احْتَوَتْ عَلَيْهِ الصُّدُورِ.

قَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ لِلنَّمْلَةِ الْحَكِيمَةِ:

- عُذْرًا قَاطَعْتُ كَلَامَكِ، لَقَدِ انْهَالَتْ عَلَيْكُمُ الْأَسْئِلَةُ وَلَمْ نُعْطِكُمْ فُرْصَةً لِلرَّاحَةِ، كَمَا أَنَّنَا لَمْ نَتَعَارَفْ بَعْدُ.

عِنْدَهَا اصْطَفَّ النَّمْلُ، وَطَالَتْ مُدَّةُ التَّعَارُفِ بَعْضَ الشَّيْءِ.

كَانَ النَّمْلُ خَلُوقًا، يَتَعَامَلُونَ بِأَدَبٍ وَاحْتِرَامٍ وَحُبٍّ مُتَبَادَلٍ، لَا يَخْرُجُ أَحَدُهُمْ عَنِ الصَّفِّ، وَيَحْتَرِمُونَ الْكَبِيرَ وَيُشَجِّعُونَ الصَّغِيرَ، كَلَامُهُمْ مُهَذَّبٌ وَحَسَنٌ.

أُعْجِبَـتِ الصَّنَوْبَـرَةُ الصَّغِيـرَةُ وَمَـنْ حَوْلَهَـا كَثِيـرًا بِمَـا رَأَوْهُ مِنَ النَّمْلِ.

لَمْ تَسْتَطِعِ الدُّودَةُ أَنْ تُخْفِيَ إِعْجَابَهَا، فَقَالَتْ:

- كُلَّمَـا نَظَرْتُ إِلَيْكُمْ رَأَيْـتُ فِيكُمْ خَصْلَةً جَمِيلَةً أُخْرَى، فَقَدْ لَفَتَ نَظَرِي طَرِيقَةُ سَيْرِكُمْ، حَيْـثُ لَا تَتَقَدَّمُ إِحْدَاكُنَّ عَلَى زَمِيلَتِهَا وَلَا تَتَخَلَّفُ عَنْهَا، كَيْفَ تَعَلَّمْتُمْ ذَلِكَ؟

بَعْدَمَا سَـمِعَتِ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ كَلَامَ الدُّودَةِ قَامَتْ مِنْ مَكَانِهَا، وَرَفَعَتْ نَظَّارَتَهَا عَلَى أَنْفِهَا وَقَالَتْ:

- إِنَّ اللهَ الَّـذِي خَلَقَ الشَّـمْسَ وَالْقَمَرَ وَعَلَّمَ كُلًّا مِنْهُمَا نِظَامَهُ وَوَظِيفَتَهُ وَطَرِيقَةَ سَيْرِهِ بِحَيْثُ لَا يَخْتَلِطُ عَلَى أَيٍّ مِنْهُمَا دَوْرُهُ لَيْلًا وَنَهَارًا، هُوَ الَّذِي عَلَّمَنَا كَيْفَ نَتَحَرَّكُ بِنِظَامٍ؛ لَقَدْ مَنَحَنَا اللهُ **اللَّطِيفُ** هَذِهِ الْقَابِلِيَّةَ أَيْضًا.

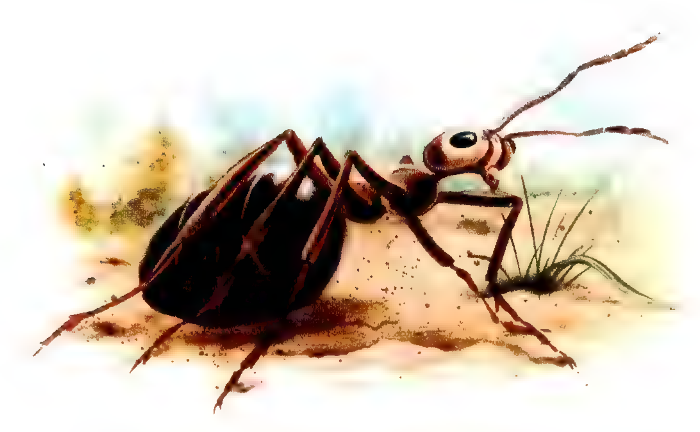
قَالَتْ زَهْرَةُ الزَّعْفَرَانِ:

- بَارَكَ **اللهُ** فِيكِ أَيَّتُهَا النَّمْلَةُ الْمُسِنَّةُ، فَقَدِ اسْتَفَدْتُ مِنْكِ كَثِيرًا.

رَفَعَتِ النَّمْلَةُ نَظَّارَتَهَا عَلَى عَيْنَيْهَا مَرَّةً أُخْرَى، وَقَالَتْ:

- بَارَكَ **اللهُ** فِيكُمْ جَمِيعًا.

مَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ قَلِيلًا وَقَالَتْ:



- لَقَـدْ مَـرَّتْ عَلَيَّ أَعْوَامٌ، وَأَنَا أُقِيمُ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَفِي كُلِّ يَـوْمٍ يَلْطُفُ اللهُ بِي فَأَتَعَلَّمُ شَـيْئًا جَدِيدًا، وَأَشْـكُرُ اللهَ اللَّطِيفَ عَلَى نِعْمَةِ الْعِلْمِ.

قَالَتِ النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ بِتَوَاضُعٍ وَلِينٍ:

- نُحَـاوِلُ قَدْرَ الْمُسْـتَطَاعِ أَنْ نَعِيشَ لِمَا خَلَقَنَـا اللهُ مِنْ أَجْلِهِ، وَحَقًّـا فَـإِنَّ كُلَّ الْمَخْلُوقَـاتِ مَظْهَرٌ لِأَسْـمَاءِ اللهِ سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾.

كَانَـتْ زَهْرَةُ الرَّبِيعِ تَسْـتَمِعُ لِلْحَدِيـثِ بِانْتِبَـاهٍ وَإِنْصَاتٍ بَالِغٍ، فَقَالَـتْ فِـي نَفْسِـهَا: "مَـا أَجْمَـلَ أَنْ نَعْـرِفَ اللهَ تَعَالَـى وَأَنْ نُحِبَّهُ وَنَعْبُدَهُ!"

لَمْ يَكُنِ النَّمْلُ قَدْ رَتَّبَ بَيْتَهُ بَعْدُ، فَاسْتَأْذَنَ، وَبَدَأَ الْعَمَلَ بِجِدٍّ وَنَشَاطٍ.

وَأَخَذَ الْجَمِيعُ يُتَابِعُ عَمَلَ النَّمْلِ بِكُلِّ تَقْدِيرٍ وَإِعْجَابٍ.



اَلنَّظَافَةُ

وَاصَلَ النَّمْلُ الْعَمَلَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، حَتَّى أَنْهَكَهُ التَّعَبُ، وَمَنَعَهُ ذَلِكَ مِنْ حُضُورِ الدَّرْسِ، وَلَكِنَّ النَّمْلَةَ الْحَكِيمَةَ أَقْبَلَتْ إِلَى مَكَانِ الدَّرْسِ، وَمَلَامِحُ الْإِرْهَاقِ تَبْدُو عَلَيْهَا، وَاعْتَذَرَتْ عَنْ جَمِيعِ الْحُضُورِ لِتَأَخُّرِهَا عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ التَّعَبِ، وَلَمَّا عَادَتِ النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ إِلَى مَسَاكِنِ النَّمْلِ بَعْدَ أَنْ شَارَكَتْ فِي الدَّرْسِ، أَمَرَتْ جَمِيعَ النَّمْلِ

بِالِانْصِـرَافِ لِنَيْـلِ الرَّاحَةِ، فَأَسْـرَعَ النَّمْلُ إِلَى بَيْتِهِ وَسَـرْعَانَ مَا خَلَا الْمَكَانُ، إِلَّا مِنْ بِضْعِ نَمَلَاتٍ وَقَفْنَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاكِنِ.

أَثَارَ ذَلِكَ الْمَشْهَدُ فُضُولَ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ فَنَادَتْ قَائِلَةً:

- صَدِيقَاتِي، مَا الْأَمْرُ؟ لِمَاذَا تَنْتَظِرْنَ هُنَا؟!

فَأَجَابَتْ أَقْرَبُ نَمْلَةٍ لِلصَّنَوْبَرَةِ قَائِلَةً:

- نَحْنُ الْحُرَّاسُ الْيَوْمَ.

وَغَلَبَهَـا التَّثَـاؤُبُ، فَوَضَعَـتْ يَدَهَـا الْيُسْـرَى عَلَـى فَمِهَـا، ثُمَّ أَكْمَلَتْ:

- عُذْرًا يَا أُخْتِي، أَشْعُرُ بِالتَّعَبِ لِدَرَجَةِ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ عَلَى أَقْدَامِي.

اَلصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَا عَلَيْـكِ، فَالتَّثَـاؤُبُ فِعْـلٌ غَيْرُ إِرَادِيٍّ، وَقَـدْ وَضَعْتِ يَدَكِ الْيُسْـرَى عَلَـى فِيـكِ، وَهَذَا صَحِيـحٌ، وَلَكِنْ قُولِي لِـي: لِمَاذَا هَذِهِ الْحِرَاسَةُ؟ أَلَا تَثِقْنَ بِنَا؟!

اَلنَّمْلَةُ الْحَارِسَةُ:

- كَيْفَ لَا نَثِقُ بِكُمْ يَا أُخْتَاهُ؟! وَلَكِنَّ هَذَا مَبْدَأُ أُسْرَتِنَا، وَنَحْنُ نُحَافِظُ عَلَى مَبَادِئِ أُسْرَتِنَا فِي أَيِّ مَكَانٍ كُنَّا.

بَعْدَ قَلِيلٍ تغَيَّرَ الْحُرَّاسُ، وَبَدَأَ الْحُرَّاسُ الْجُدُدُ يَقُومُونَ بِأَعْمَالِ النَّظَافَةِ إِلَى جَانِبِ الْحِرَاسَةِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ الْحُرَّاسُ السَّابِقُونَ.

وَبَعْدَ انْتِهَاءِ فَتْرَةِ الرَّاحَةِ الْمُحَدَّدَةِ بَدَأَ النَّمْلُ يَخْرُجُ مِنْ مَسْكَنِهِ، ثُمَّ أَمْسَكُوا بِأَيْدِي بَعْضِهِمُ الْبَعْضِ وَكَوَّنُوا حَلْقَةً، وَبَعْدَ قَلِيلٍ خَرَجَتِ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ وَوَقَفَتْ فِي وَسَطِ النَّمْلِ وَعَنْ يَمِينِهَا نَمْلَةٌ وَعَنْ يَسَارِهَا أُخْرَى.

كَانَ النَّمْلُ فِي وَضْعِيَّةِ الِاسْتِعْدَادِ.

تَفَقَّدَتِ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ أَفْرَادَ الْحَلْقَةِ، وَدَعَتْ بِضْعَ نَمَلَاتٍ فَقَالَتْ لَهَا وَهِيَ تَنْظُرُ مِنْ فَوْقِ نَظَّارَتِهَا:

- أَحْسَنْتُمْ يَا أَوْلَادُ، زِيُّكُمْ جَمِيلٌ وَنَظِيفٌ، وَلَمْ يُخَالِفْ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَغْمَ السَّفَرِ وَالتَّعَبِ، وَهَذَا هُوَ الْمُنْتَظَرُ مِنْكُمْ.

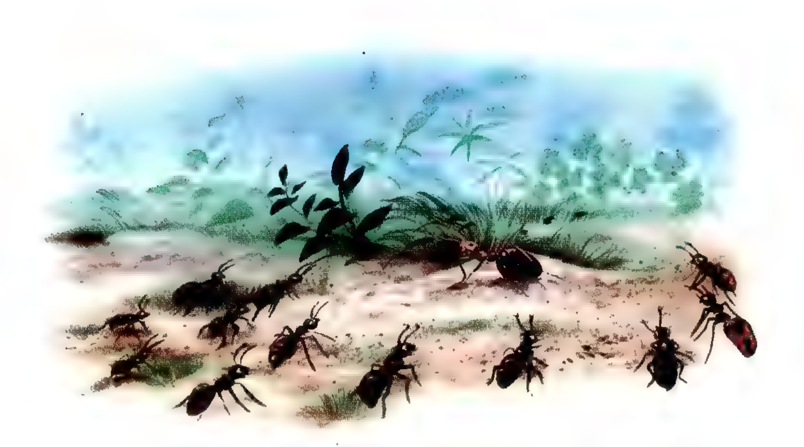
وَالْتَفَتَتْ لِبَاقِي النَّمْلِ وَقَالَتْ:

- صَفِّقُوا لِأَصْدِقَائِكُمْ.

فَصَفَّقُوا لَهُمْ بِحَرَارَةٍ، وَأَخَذُوا يَقُولُونَ:

- فَلْتَحْيَوْا جَمِيعًا، بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ.

بَعْدَهَا أَشَارَتْ لَهُمُ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ بِيَدِهَا؛ فَهَدَأَ الْجَمِيعُ وَأَكْمَلَتْ كَلَامَهَا:



- لَقَدْ أُعْجِبْتُ بِكُمْ جَمِيعًا يَا صِغَارِي، كُلُّكُمْ نَظِيفٌ وَمُنْتَظِمٌ، لَكِنِ اخْتَرْتُ هَاتَيْنِ النَّمْلَتَيْنِ لِأَنَّهُمَا أَشَدُّكُمْ نَظَافَةً وَانْتِظَامًا، وَالْآنَ سَنُنَظِّفُ الْبِيئَةَ مِنْ حَوْلِنَا، هَيَّا يَا رِفَاقُ، حَانَتْ سَاعَةُ الْعَمَلِ، فَلْنَبْدَأْ عَلَى بَرَكَةِ اللهِ.

إِنْتَشَرَ النَّمْلُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَبَعْدَ مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ أَصْبَحَ الْمَكَانُ نَظِيفًا جِدًّا، لَمْ تُصَدِّقِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ وَأَصْدِقَاؤُهَا مَا تَرَى أَعْيُنُهُمْ.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ تَجَمَّعُوا عَلَى شَكْلِ حَلْقَةٍ مَرَّةً أُخْرَى، وَتَوَسَّطَتْهُمُ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ أَيْضًا، ثُمَّ قَالَتْ:

- إِنْتَبِهُوا جَيِّدًا لِحَوَافِّ الْبُحَيْرَاتِ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَنْزِلُوا إِلَى الْأَمَاكِنِ الْعَمِيقَةِ وَاسْمَعُوا لِكُلِّ مَا تَقُولُهُ النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ.

وَبَعْدَ هَذِهِ النَّصَائِحِ اصْطَفَّ الْجَمِيعُ صَفًّا وَاحِدًا، وَبَدَؤُوا يَتَحَرَّكُونَ نَحْوَ الْبُحَيْرَةِ وَانْشَغَلَ أَرْبَعُ نَمَلاتٍ بِوَرَقَةِ زَهْرَةِ رَبِيعٍ جَافَّةٍ، أَخَذْنَهَا وَوَضَعْنَهَا عَلَى فَتْحَةِ الْمَسْكَنِ ثُمَّ وَضَعْنَ فَوْقَهَا الْقَلِيلَ مِنَ التُّرَابِ حَتَّى تَوَارَى الْبَابُ، وَبَعْدَ أَنْ تَأَكَّدْنَ أَنَّهُ اخْتَفَى تَمَامًا، اِتَّجَهْنَ نَحْوَ الْبُحَيْرَةِ بِخُطُوَاتٍ سَرِيعَةٍ، وَلَحِقْنَ بِرِفَاقِهِنَّ.

كَانَتِ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ فِي آخِرِ الْمَجْمُوعَةِ، بَيْنَمَا كَانَتِ النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ فِي الْمُقَدِّمَةِ، فَوَقَفَتْ نَمْلَةٌ شَابَّةٌ بِجِوَارِ النَّمْلَةِ الْعَجُوزِ، وَقَالَتْ:

- يَبْدُو أَنَّكِ مُتْعَبَةٌ جِدًّا، هَلْ يُمْكِنُنِي مُسَاعَدَتُكِ؟

جَلَسَتِ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ فَوْقَ صَخْرَةٍ صَغِيرَةٍ، وَخَلَعَتْ نَظَّارَتَهَا وَوَضَعَتْهَا عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ دَلَّكَتْ رِجْلَيْهَا مِنَ الْأَلَمِ، وَقَالَتْ:

- بَدَأَتْ عَلامَاتُ الشَّيْخُوخَةِ تَظْهَرُ عَلَيَّ بِوُضُوحٍ، اِسْتَمِرُّوا فِي طَرِيقِكُمْ وَرَاءَ النَّمْلَةِ الْحَكِيمَةِ، وَلَا تَقْلَقُوا بِشَأْنِي.

نَفَّذَتِ النَّمْلَةُ أَوَامِرَ النَّمْلَةِ الْعَجُوزِ، وَأَكْمَلَتْ طَرِيقَهَا مَعَ بَاقِي النَّمْلِ، وَتَابَعَتِ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ السَّيْرَ وَرَاءَهُمْ بِبُطْءٍ.

بَعْدَ سَاعَةٍ انْتَهَى وَقْتُ الِاسْتِحْمَامِ، وَشَعَرَ الْجَمِيعُ بِانْتِعَاشٍ كَبِيرٍ، ثُمَّ عَادُوا فَرِحِينَ إِلَى مَسَاكِنِهِمْ، وَفَتَحُوا مَدْخَلَ الْبَيْتِ، وَدَخَلُوا وَاحِدَةً تِلْوَ الْأُخْرَى، وَذَهَبَتِ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ وَالنَّمْلَةُ

الْحَكِيمَـةُ إِلَى الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، وَأَلْقَتَا عَلَيْهَا السَّـلَامَ ثُمَّ جَلَسَـتَا فِي ظِلِّهَا، قَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- وَعَلَيْكُمَا السَّلَامُ، أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمَا، كَيْفَ حَالُكُمَا؟

اَلنَّمْلَةُ الْعَجُوزُ:

- أَهْـلًا بِكِ، اَلْحَمْدُ لِلهِ، اِسْـتَقَرَّ بِنَا الْحَـالُ، يُمْكِنُنَا بَعْدَ الْيَوْمِ أَنْ نَتَسَامَرَ كَمَا نُرِيدُ، وَنُشَارِكَ فِي دُرُوسِ الْعِلْمِ الَّتِي تُنَظِّمُونَهَا.

وَفِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ أَقْبَلَ الْأَرْنَبُ الْعَبْقَرِيُّ، فَأَلْقَى عَلَيْهِمُ السَّلَامَ، وَأَرَادَ الْجُلُوسَ عِنْدَ جِذْعِ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ.

فَصَاحَتْ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- اِحْذَرْ يَا أَخِي!

اَلْأَرْنَبُ الْعَبْقَرِيُّ:

- مَا الْأَمْرُ، هَلْ حَدَثَ خَطَأٌ؟

اَلصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- مَعْـذِرَةً يَـا عَبْقَرِيُّ، عِنْـدِي ضُيُوفٌ، وَخِفْـتُ أَنْ تَحْطِمَهُمْ، أُعَرِّفُكَ بِهِمْ، هَذِهِ النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ وَهَذِهِ...

لَمْ تَتَذَكَّرِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ اسْمَ النَّمْلَةِ الْعَجُوزِ، وَلَمَّا أَدْرَكَتِ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ هَذَا عَرَّفَتْ نَفْسَهَا قَائِلَةً:



- أَنَا اسْمِي "لَطِيفَة"، وَأُدْعَى بَيْنَ أَوْلَادِي "الْأَمِيرَةَ".

وَعِنْدَمَا عَلِمَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ بِأَنَّ النَّمْلَةَ لَطِيفَةَ أَمِيرَةُ الْمَسَاكِنِ اعْتَدَلَتْ فِي جِلْسَتِهَا، وَفَهِمَتْ سَبَبَ احْتِرَامِ النَّمْلِ لَهَا.

عَرَّفَ الْأَرْنَبُ الْعَبْقَرِيُّ نَفْسَهُ أَيْضًا قَائِلًا:

- أَنَا اسْمِي الْأَرْنَبُ بَارِزُ الْأَسْنَانِ، وَلَكِنَّ أَصْدِقَائِي يُنَادُونَنِي بِالْأَرْنَبِ الْعَبْقَرِيِّ.

وَبَعْدَ انْتِهَاءِ فَتْرَةِ التَّعَارُفِ، دَارَ الْحَدِيثُ بَيْنَهُمْ حَوْلَ مَسَائِلَ مُفِيدَةٍ، حَيْثُ قَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- أَيُمْكِنُنِي أَنْ أَسْـأَلَكُمْ سُـؤَالًا، لَاحَظْتُ أَنَّكُمْ تَهْتَمُّونَ كَثِيرًا بِالنَّظَافَةِ، فَرَغْمَ كُلِّ أَعْمَالِكُمُ الشَّـاقَّةِ تَهْتَمُّونَ بِنَظَافَةِ الْبِيئَةِ حَوْلَكُمْ وَبِنَظَافَتِكُمُ الشَّخْصِيَّةِ، هَلِ النَّظَافَةُ هَامَّةٌ لِهَذِهِ الدَّرَجَةِ؟

فَقَالَتِ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ:

- نَعَمْ، إِنَّهَا مُهِمَّةٌ جِدًّا بِالنِّسْـبَةِ لَنَا، فَمِنْ أَسْـمَاءِ اللهِ الْحُسْنَى: "**الْقُدُّوسُ**"، وَمَعْنَى **الْقُدُّوسِ**: اَلطَّيِّبُ الطَّاهِرُ وَالْمُقَدَّسُ الْمُنَزَّهُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَنَقْصٍ وَمِنْ كُلِّ خَبَثٍ، وَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾، وَمِنْ كَلَامِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ ﷺ: "**إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ، لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا**"، وَمِنْ كَلَامِهِ أَيْضًا: "**اَلطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ**"، وَاسْمُ اللهِ هَذَا يَتَجَلَّى فِي الْكَوْنِ كُلِّهِ، فَطَهَارَةُ وَنَظَافَةُ كُلِّ شَيْءٍ مَصْدَرُهُ هَذَا الِاسْمُ الْجَلِيلُ.

حَزِنَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ وَقَالَتْ:

- نَحْـنُ لَا نَسْـتَطِيعُ أَنْ نُنَظِّـفَ الْبِيئَـةَ مِثْلَكُـمْ، وَلَا نَسْـتَطِيعُ أَنْ نَذْهَبَ إِلَى الْبُحَيْرَةِ لِكَيْ نَغْتَسِلَ.

فَقَالَ الْأَرْنَبُ الْعَبْقَرِيُّ:

- كَلَّا أَيَّتُهَـا الصَّنَوْبَـرَةُ الصَّغِيـرَةُ، لَوْ لَمْ تَكُونِـي نَظِيفَةً مَا كُنَّا لِنَأْتِيَ وَنَجْتَمِعَ حَوْلَكِ؟! كُنَّا سَنَهْرُبُ مِنْ رَائِحَتِكِ الْكَرِيهَةِ.

اَلصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- وَلَكِنِّي لَمْ أَغْتَسِلْ قَطُّ!

اَلْأَرْنَبُ:

- أَنْتِ تَعْتَقِدِينَ ذَلِكَ، أَخْبِرِينِي كَمْ مَرَّةً أَمْطَرَتْ عَلَيْكِ السَّمَاءُ مُنْذُ أَنْ زُرِعْتِ هُنَا؟

اَلصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- مَرَّاتٍ كَثِيرَةً.

اَلْأَرْنَبُ:

- أَلَمْ تَشْعُرِي بِأَنَّكِ اغْتَسَلْتِ بِمَاءِ الْمَطَرِ؟



لَـمْ يَكُنْ هَذَا قَـدْ خَطَرَ عَلَى بَالِ الصَّنَوْبَـرَةِ الصَّغِيرَةِ، فَعَاتَبَتْ نَفْسَهَا عَلَى تَفْكِيرِهَا الْقَاصِرِ هَذَا، أَمِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَتْرُكَ اللهُ **الْقُدُّوسُ** خَلَائِقَهُ مُلَوَّثَةً؟! وَشَكَرَتْ رَبَّهَا **الْقُدُّوسَ** عَلَى نِعْمَةِ النَّظَافَةِ.

خَمَّنَـتِ النَّمْلَـةُ الْحَكِيمَـةُ مَـا تُفَكِّرُ فِيـهِ الصَّنَوْبَـرَةُ الصَّغِيرَةُ، وَقَالَتْ لَهَا:

- لَا تَحْزَنِي يَا أُخْتَاهُ، فَمَعَ الْوَقْتِ وَمُتَابَعَةِ الدُّرُوسِ سَـتَعْرِفِينَ اللهَ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ، وَسَـتُدْرِكِينَ بِشَكْلٍ أَفْضَلَ أَسْرَارَ **اللهِ** فِي هَذَا الْكَوْنِ، وَأَنَا أَيْضًا لَا أَعْرِفُ كُلَّ أَسْمَاءِ اللهِ بَعْدُ، لَكِنِّي أَعْرِفُ أَنَّ اسْمَ **الْقُدُّوسِ** اِسْـمٌ جَمِيلٌ جِدًّا، فَبِاسْـمِهِ هَذَا يَجْعَلُ **اللهُ** ﷻ الْأُمَّ تُنَظِّفُ صِغَارَهَا، وَالرِّيَاحَ تُنَظِّفُ الْأَرْضَ، وَالْأَمْطَارَ تُنَظِّفُ الْكَائِنَاتِ الَّتِي لَا تَتَحَرَّكُ، كَمَا أَلْهَمَنَا سُبْحَانَهُ تَنْظِيفَ الْبِيئَةِ، وَهَكَذَا يَكُونُ الْكَوْنُ كُلُّهُ نَظِيفًا.

تَذَكَّرَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ مَا حَدَثَ بِالْأَمْسِ، فَقَدْ جَاءَ بَعْضُ النَّـاسِ وَقَامُوا بِالتَّنَزُّهِ قُـرْبَ الْبُحَيْرَةِ، ثُمَّ غَـادَرُوا الْمَكَانَ، تَارِكِينَ أَكْيَاسَ الْقُمَامَةِ عَلَى الْأَرْضِ، وَلَمْ يَضَعُوهَا فِي الْمَكَانِ الْمُخَصَّصِ لَهَـا، وَلَمَّـا هَبَّتِ الرِّيَاحُ عَلِقَ أَحَـدُ الْأَكْيَاسِ بِالصَّنَوْبَـرَةِ الصَّغِيرَةِ، فَأَزْعَجَهَا ذَلِكَ كَثِيرًا.

تَأَلَّـمَ قَلْـبُ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيـرَةِ عِنْدَمَا تَذَكَّرَتْ هَـذِهِ الْحَادِثَةَ، وَقَالَتْ:

- أَلَا يَعْـرِفُ الْبَشَـرُ اسْـمَ **الْقُـدُّوسِ** فَيَهْتَمُّـوا بِنَظَافَـةِ الْبِيئَـةِ مِنْ حَوْلِهِمْ؟

فَأَجَابَتْهَا النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ:

- مِنَ النَّاسِ مَنْ يُحِبُّ النَّظَافَةَ، فَإِنَّهُمْ طَيِّبُو الْقُلُوبِ طَاهِرُونَ، يَتَجَلَّى فِيهِمُ اسْـمُ اللهِ **الْقُدُّوسُ** وَيَعِيشُـونَ حَيَاةً طَاهِرَةً نَظِيفَةً؛ لَكِنَّ الْبَعْـضَ الْآخَرَ مِنَ النَّاسِ مَعَ الْأَسَـفِ الشَّـدِيدِ لَا يَهْتَمُّـونَ بِنَظَافَةِ الْبِيئَةِ.

اِنْبَهَـرَ الْأَرْنَبُ الْحَكِيمُ بِعِلْمِ النَّمْلَةِ الْعَجُوزِ وَالنَّمْلَةِ الْحَكِيمَةِ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: اَلْحَمْدُ لِلهِ، إِنَّ أَصْدِقَائِي عَاقِلُونَ وَعَالِمُونَ.

نَظَرَتِ النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ حَوْلَهَا، فَوَجَدَتْ كُلَّ شَيْءٍ نَظِيفًا، كَأَنَّ كُلَّ شَـيْءٍ تُشَـاهِدُهُ يُحَدِّثُهَا عَنِ اسْـمِ **الْقُدُّوسِ**، فَأَرَادَتْ أَنْ تُظْهِرَ لِأَصْدِقَائِهَا مَشَاعِرَهَا وَمَا يَدُورُ بِعَقْلِهَا، فَقَالَتْ:

- لَيْتَ كُلَّ الْبَشَـرِ يَعْرِفُونَ اسْـمَ **الْقُدُّوسِ** وَيَهْتَمُّونَ بِالْبِيئَةِ وَلَا يُلَوِّثُونَهَا؛ فَحِينَئِذٍ تَكُونُ الدُّنْيَا جَمِيلَةً جِدًّا.

اَلصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- أَنْـتِ مُحِقَّـةٌ يَا أُخْتَاهُ فِيمَـا تَقُولِينَهُ، يَا اَللهُ يَا **قُدُّوسُ** اِغْسِـلْ قُلُوبَنَا بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، كَمَا طَهَّرْتَ بِيئَتَنَا.

حَلَّ الْمَسَاءُ، وَتَفَرَّقَ الْجَمِيعُ عَلَى أَمَلِ اللِّقَاءِ فِي الْيَوْمِ التَّالِي.

كَانَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ سَعِيدَةً لِلْغَايَةِ، تَشْعُرُ أَنَّ قَلْبَهَا نَظِيفٌ جِدًّا.



مَاذَا تَمْلِكُ؟

أَقْبَلَ الرَّبِيعُ بِجَمَالِهِ وَرَوْنَقِهِ، وَاشْتَدَّتْ خُضْرَةُ الْبُحَيْرَةِ وَمَا حَوْلَهَا، وَتَوَزَّعَتِ الْأَزْهَارُ بِكُلِّ أَنْوَاعِهَا وَأَشْكَالِهَا، تَنْشُرُ عَبِيرَهَا وَرَائِحَةَ عِطْرِهَا؛ لِيُسْعِدَ جَمِيعَ السُّكَّانِ، وَأَرْسَلَتِ الشَّمْسُ خُيُوطَهَا الذَّهَبِيَّةَ تُبَارِكُ لِلْأَرْضِ رَبِيعَهَا، عَلَتْ زَقْزَقَةُ الْعَصَافِيرِ ابْتِهَاجًا

بِفَصْـلِ الرَّبِيـعِ، وَتَتَابَعَـتِ الْفَرَاشَـاتُ بِثَوْبِهَا الْمُخْمَلِـيِّ الْجَذَّابِ، أَمَّا الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ فَقَدِ ازْدَادَ طُولُهَا وَعَدَدُ فُرُوعِهَا وَاتَّسَعَ ظِلُّهَا.

أَخْرَجَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ رَأْسَـهَا مِـنَ الْبَيْتِ، فَوَجَدَتْ أَنَّ كُلَّ شَـيْءٍ قَـدْ أَصْبَحَ أَجْمَلَ مِنَ الْأَمْـسِ، فَرَجَعَتْ إِلَى أُمِّهَا تَسْـتَأْذِنُهَا فِي الْخُرُوجِ لِتَلْعَبَ، فَقَالَـتْ لَـهَا أُمُّهَا:

- بُنَيَّتِي كُونِي حَذِرَةً.

وَأَذِنَـتْ لَـهَـا بِالْخُرُوجِ، فَخَرَجَتْ مُسْـرِعَةً، وَأَخَـذَتْ تَجْرِي يَمِينًا وَيَسَارًا، وَتَطْوِي الْأَرْضَ طَيًّا مِنْ شِدَّةِ فَرَحِهَا.

كَانَـتِ الصَّنَوْبَـرَةُ الصَّغِيـرَةُ تَرْقُـبُ النَّمْلَةَ الصَّغِيـرَةَ بِإِعْجَابٍ، فَقَالَتْ لَهَا:

- أَيَّتُهَا الصَّغِيرَةُ، لَا تُتْعِبِي نَفْسَكِ كَثِيرًا.

اِلْتَفَتَـتِ النَّمْلَـةُ الصَّغِيـرَةُ نَحْوَ جِهَـةِ الصَّوْتِ، وَعَرَفَـتْ أَنَّهَا الصَّنَوْبَـرَةُ الصَّغِيـرَةُ، فَاقْتَرَبَـتْ مِنْهَـا مُسْـرِعَةً، فَقَالَـتِ الصَّنَوْبَـرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- عَلَيْـكِ أَلَّا تُجْهِدِي نَفْسَـكِ يَا صَغِيرَتِـي، كَيْلَا تَتَعَرَّقِي، فَإِذَا هَبَّتْ نَسَمَاتُ الرِّيَاحِ فَقَدْ تَمْرَضِينَ.



تَسَلَّقَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ زَهْرَةَ الرَّبِيعِ كَيْ تَتَحَدَّث مَعَ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيـرَةِ، فَاهْتَـزَّتِ الزَّهْرَةُ فَجْأَةً وَكَادَتِ النَّمْلَةُ تَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ، فَاسْتَمْسَكَتْ جَيِّدًا، ثُمَّ قَالَتْ:

- مِنْ فَضْلِكِ، هَلَّا تَحَرَّكْتِ بِبُطْءٍ.

لَمْ تَكُنِ الزَّهْرَةُ قَدْ لَاحَظَتِ النَّمْلَةَ، فَقَالَتْ لَهَا:

- مَعْذِرَةً أَيَّتُهَا الصَّغِيرَةُ، كُنْتُ نَائِمَةً، فَفَزِعْتُ.

خَجِلَـتِ النَّمْلَـةُ الصَّغِيرَةُ مِـنْ نَفْسِـهَا، كَانَ عَلَيْهَـا أَلَّا تُزْعِجَ الْآخَرِينَ، وَقَالَتْ:

- مَعْذِرَةً يَا زَهْرَةُ، فَلَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّكِ نَائِمَةٌ.

اِهْتَزَّتِ الزَّهْرَةُ هِزَّةً خَفِيفَةً، وَقَالَتْ:

- لَا عَلَيْـكِ، فَأَنْتِ مَا زِلْتِ صَغِيرَةً، وَمِنَ الطَّبِيعِيِّ أَلَّا تُدْرِكِي كُلَّ شَيْءٍ.

أُعْجِبَتِ النَّمْلَـةُ الصَّغِيرَةُ بِتَسَـامُحِ الزَّهْرَةِ، فَقَالَـتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ لِلنَّمْلَةِ:

- مَا اسْمُكِ أَيَّتُهَا الصَّغِيرَةُ؟

أَجَابَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَيْـسَ لِي اسْـمٌ، وَلَكِنَّ أُمِّي تُنَادِينِي يَـا حُلْوَتِي، وَفِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ بَدَأَ أَقْرِبَاؤُنَا أَيْضًا يُنَادُونَنِي يَا حُلْوَةُ، يَبْدُو أَنَّ اسْمِي سَيَبْقَى "حُلْوَة".

هَـزَّتْ زَهْرَةُ الرَّبِيـعِ أَوْرَاقَهَا كَيْ تُعَبِّرَ عَنْ حُبِّهَا لِهَذَا الِاسْـمِ، وَأَحَبَّتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ أَيْضًا هَذَا الِاسْمَ، فَقَالَتْ لَهَا:

- يَبْدُو أَنَّ أُمَّكِ اخْتَارَتْ لَكِ اسْمًا يُشْبِهُكِ تَمَامًا.

فَرِحَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ كَثِيرًا، وَقَالَتْ:

- جَزَاكُـمُ اللهُ خَيْرًا، هَذَا مِنْ ذَوْقِكُمْ، لَقَدْ أَحْبَبْتُكُمْ كَثِيرًا، كَمَا أَنِّي لَنْ أَنْسَى أَبَدًا الْمَعْرُوفَ الَّذِي قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا أَمْسِ.

تَعَجَّبَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ، وَقَالَتْ:

- أَيُّ مَعْرُوفٍ أَيَّتُهَا الصَّغِيرَةُ؟

النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ:

- كُنَّا نَخَافُ أَنْ تَغْضَبُوا لِأَنَّنَا أَقَمْنَا بَيْتَنَا هُنَا دُونَ إِذْنِكُمْ.

الصَّنَوْبَرَةُ:

- هَلْ يَصِحُّ هَذَا! إِنَّ أَرْضَ اللهِ وَاسِعَةٌ، تَسَعُنَا جَمِيعًا يَا بُنَيَّةُ.

تَذَكَّرَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ أَنَّ الصَّنَوْبَرَةَ الصَّغِيرَةَ قَالَتْ بِالْأَمْسِ: "الْمَالِكُ الْحَقِيقِيُّ لِكُلِّ شَيْءٍ"، وَلَمْ تَفْهَمْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ، فَقَرَّرَتْ أَنْ تَسْأَلَهَا عَنْ مَعْنَاهَا، فَقَالَتْ:

- مَنِ الْمَالِكُ الْحَقِيقِيُّ لِكُلِّ شَيْءٍ؟

لَقَدْ فَكَّرَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ طَوَالَ اللَّيْلِ، كَانَ يَدُورُ فِي عَقْلِهَا أَسْئِلَةٌ كَثِيرَةٌ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَجِدَ لَهَا جَوَابًا؛ لِأَنَّ عَقْلَهَا الصَّغِيرَ مَا زَالَ مَحْدُودًا.

بَدَأَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ فِي الْحَدِيثِ قَائِلَةً:

- إِنَّ الْمَالِكَ الْحَقِيقِيَّ لِكُلِّ شَيْءٍ هُوَ مَنْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَأَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، وَسَخَّرَ كُلَّ الْمَخْلُوقَاتِ بَعْضَهَا لِخِدْمَةِ بَعْضٍ.

تَحَرَّكَتْ مَشَاعِرُ النَّمْلَةِ الصَّغِيرَةِ عِنْدَمَا ذَكَرَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ حَدِيثَ "الْمَالِكِ الْحَقِيقِيِّ لِكُلِّ شَيْءٍ" مَرَّةً أُخْرَى، فَسَأَلَتْ بِشَغَفٍ:

- مَنْ هُوَ الْمَالِكُ الْحَقِيقِيُّ لِكُلِّ شَيْءٍ؟

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- إِنَّ جَمِيعَ مَا تُبْصِرُهُ عَيْنَاكِ مِلْكُهُ هُوَ.

زَادَ شَغَفُ النَّمْلَةِ الصَّغِيرَةِ، وَقَالَتْ:

- مَنْ هُوَ؟

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- صَغِيرَتِي، الْمَالِكُ الْحَقِيقِيُّ لِكُلِّ شَيْءٍ هُوَ **اللهُ** تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَمِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى: **مَالِكُ الْمُلْكِ**، أَيْ صَاحِبُ كُلِّ شَيْءٍ، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَما بَيْنَهُمَا.

أَرَادَتْ زَهْرَةُ الرَّبِيعِ الْمُشَارَكَةَ فِي الْحَدِيثِ لَكِنَّهَا تَعْرِفُ أَنَّ مُقَاطَعَةَ كَلَامِ الْآخَرِينَ خَطَأٌ كَبِيرٌ، شَعَرَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ بِهَذَا، فَقَالَتْ لِلزَّهْرَةِ:

- أُخْتَاهُ، هَلْ تَوَدِّينَ إِضَافَةَ شَيْءٍ مَا؟

الزَّهْرَةُ:

- عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ خَالِقَنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَقَّ الْمَعْرِفَةِ.

وَفِي تِلْكَ الأَثْنَاءِ خَرَجَتْ نَمْلَةٌ مِنَ الْمَسَاكِنِ، تَتَلَفَّتُ يَمِينًا وَيَسَارًا، تُنَادِي ابْنَتَهَا:

- حُلْوَتِي أَيْنَ أَنْتِ؟ أَمَا زِلْتِ تَلْعَبِينَ؟

وَقَفَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ عَلَى قَدَمَيْهَا الْخَلْفِيَّتَيْنِ، وَنَادَتْ بِصَوْتٍ عَالٍ:

- أُمِّيَ الْعَزِيزَةَ، أَنَا هُنَا، انْظُرِي، أَنَا فَوْقَ أَوْرَاقِ زَهْرَةِ الرَّبِيعِ.

رَأَتْهَا أُمُّهَا فَاتَّجَهَتْ نَحْوَهُمْ.

قَالَتْ زَهْرَةُ الرَّبِيعِ:

- لِنُكْمِلْ حَدِيثَنَا حَتَّى تَصِلَ أُمُّكِ، يَبْدُو أَنَّكِ تُحِبِّينَ أُمَّكِ كَثِيرًا؟

فَأَجَابَتْ زَهْرَةُ الرَّبِيعِ نَفْسَهَا، قَائِلَةً:

- بِالطَّبْعِ لَا بُدَّ أَنَّكِ تُحِبِّينَهَا، فَالْأُمَّهَاتُ مِنْ أَجْمَلِ الْمَخْلُوقَاتِ.

وصَلتِ الأُمُّ، وقالتْ:

- لَا تُرْهِقِي الزَّهْرَةَ يَا بُنَيَّةُ، هيَّا انْزِلِي لِتَسْتَرِيحِي.

قَالَتِ الزَّهْرَةُ:

- لَيْسَتْ هُنَاكَ مُشكِلَةٌ، يَسُرُّنِي أَنْ تَهُزِّنِي حُلْوَةُ.

افْتَخَرَتِ الْأُمُّ بِصَغِيرَتِهَا، وقالتْ:

إِنَّهَا مَحْبُوبَةٌ لَدَى الْجَمِيعِ، أَشْكُرُ اللهَ عَلَى نِعْمَتِهِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَهَا مِنَ الصَّالِحَاتِ.

تَفَكَّرَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ، وَقَالتْ:

- هَلْ هُوَ خَالِقِي أَنَا أَيْضًا يَا أُمِّي؟

الأُمُّ:

- بِالطَّبْعِ يَا صَغِيرَتِي، نَحْنُ الْمَخْلُوقَاتُ الضُّعَفَاءُ، نَسْتَمِدُّ قُوَّتَنَا مِنَ اللهِ.

تَمهَّلَتِ النَّمْلَةُ الْأُمُّ قَلِيلًا، ثُمَّ تَوَجَّهتْ إِلَى الصَّنوبَرَةِ والزَّهْرَةِ قَائِلَةً:

- مَعْذِرَةً، لَمْ نَتَعَرَّفْ بَعْدُ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَقْطَعَ مَوْضُوعًا شَيِّقًا كَهَذا، أَنَا اسْمِي مَاهِرَةُ، وَالِدَةُ صَدِيقَتِكُمُ الصَّغِيرَةِ حُلْوَةَ.

عَرَّفَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ وَزهْرَةُ الرَّبِيعِ نَفْسَيْهِمَا، وَقَالتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ مُعَبِّرةً عَنْ سَعَادَتِهَا:

- تُسْعِدُنَا جِيرَتُكُمْ، لَقَد تَشَرَّفْنَا بِكُمْ.

النَّملةُ الأُمُّ:

- جَزَاكُمُ اللهُ خَيْرًا، لَقَدْ رَأَيْنَا مِنْ جَمِيلِكُمْ مَا أَعْجَزَنَا عَنْ شُكْرِكُمْ.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- عَلَيْكُمْ أنْ تَشْكُرُوا اللهَ تَعالَى مَالِكَ الْمُلْكِ، الْمَالكَ الْحَقِيقِيَّ لِهَذَا الْكَوْنِ، نَحْنُ أُمَنَاءُ فَقَطْ.

النَّمْلَةُ مَاهِرَةُ:

- نَشْكُرُ اللهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَكِنَّ اللهَ يَرْضَى عَنْ عِبَادِهِ إِذَا رَآهُم مُتَحَابِّينَ، يَحْتَرِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

كَانَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ تَسْتَمِعُ لِأُمِّهَا بِإِعْجَابٍ، وَقَالَتْ:

- أُمِّي، أَنْتِ أَيْضًا تَذْكُرِينَ اللهَ، لِمَاذَا لَمْ تُحَدِّثِينِي عَنْهُ مِنْ قَبْلُ؟



الْأُمُّ:

- مَـا زِلْتِ صَغِيـرَةً يَا بُنَيَّتِي، وَعِنْدَمَا يَحِينُ الْوَقْتُ الْمُنَاسِـبُ سَأَشْـرَحُ لَكِ، أُلَاحِظُ حُبَّكِ لِلتَّعَلُّمِ، مِنَ الْآنَ فَصَاعِدًا سَـأَتَحَدَّثُ لَكِ مِنْ وَقْتٍ لِآخَرَ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

كَانَتْ زَهْرَةُ الزَّعْفَرَانِ تُنْصِتُ إِلَيْهِمْ بِاهْتِمَامٍ، فَتَدَخَّلَتْ قَائِلَةً:

- أَشْعُرُ أَنَّ إِيمَانَنَا يَزِيدُ بَعْدَ سَمَاعِ كُلِّ دَرْسٍ.

الْتَقَـتْ عَيْنُ زَهْرَةِ الزَّعْفَرَانِ بِعَيْنِ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، فَأَدَارَتْ وَجْهَهَا خَجَلاً، وَقَالَتْ:

- لَـمْ أَعْتَـدْ عَلَـى الْـكَلَامِ أَثْنَـاءَ وُجُـودِكِ بَيْنَنَـا، وَأَعْتَـذِرُ عَنِ انْدِفَاعِي.

اِبْتَسَمَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ قَائِلَةً:

- لَا عَلَيْكِ يَا أُخْتَاهُ، انْدِفَاعُكِ أَسْعَدَنِي، وَرُبَّمَا أَسْعَدَ اللهَ أَيْضًا.

أَثْنَاءَ هَذَا سُمِعَ صَوْتٌ يَقُولُ:

- السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا رِفَاقُ.

كَانَ الصَّوْتُ يَأْتِي مِنْ قَرِيبٍ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا صَاحِبَ الصَّوْتِ.

ظَهَرَتْ مِنْ تَحْتِ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ فُطْرَةٌ جَمِيلَةٌ، وَقَالَتْ:

- آسِفَةٌ عَلَى الْإِزْعَاجِ، اعْذُرُونِي، مُنْذُ أَيَّامٍ وَأَنَا تَحْتَ الْأَوْرَاقِ



الْمُتَسَاقِطَةِ مِنَ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، مَا أَجْمَلَ حَدِيثَكُمْ، تَعَلَّمْتُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

دُهِشَ الْجَمِيعُ، وَفَرِحُوا فِي نَفْسِ الْوَقْتِ، وَقَالُوا فِي نَفَسٍ وَاحِدٍ:

- أَهْلًا وَسَهْلًا بِكِ.

مَازَحَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ الْفُطْرَةَ قَائِلَةً:

- عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَأْذِنِي صَاحِبَ هَذَا الْمَكَانِ أَوَّلًا.

الْفُطْرَةُ:

- وَمَنْ صَاحِبُ هَذَا الْمَكَانِ؟

اِنْضَمَّتْ زَهْرَةُ الزَّعْفَرَانِ لِلْحِوَارِ، وَقَالَتْ مَازِحَةً:

- نَعَـمْ، عَلَيْـكِ أَنْ تَسْـتَأْذِنِي أَوَّلًا، أَتَعْتَقِدِينَ أَنَّ هَـذَا الْمَكَانَ لَا صَاحِبَ لَهُ؟

أَدْرَكَتِ الْفُطْرَةُ الْمُزَاحَ، فَقَالَتْ:

- أَتَظُنُّـونَ أَنِّـي أَتَيْـتُ دُونَ إِذْنِهِ؟ مَنْ أَخْرَجَنِـي إِلَى الْأَرْضِ؟ مَـنْ أَطْعَمَنِي وَرَعَانِي فِي الْأَرْضِ الْقَاحِلَةِ؟ وَمَنْ أَرْسَـلَنِي إِلَى هَذَا الْمَكَانِ؟

اِبْتَسَمَتْ زَهْرَةُ الرَّبِيعِ، وَقَالَتْ:

- أَتْحِفْنَا بِالْجَوَابِ لَوْ سَمَحْتِ.

الْفُطْرَةُ:

- إِنَّ اللهَ هُـوَ مَالِـكُ **الْمُلْكِ** سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أَجَلْ، سَـمِعْتُ حَدِيثَكُمْ وَتَعَلَّمْتُ كُلَّ شَيْءٍ، كُنْتُمْ تَمْزَحُونَ مَعِي أَلَيْسَ كَذَلِكُمْ؟

ضَحِكُوا جَمِيعًا.

وَصَعِدَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ عَلَى ظَهْرِ الْفُطْرَةِ، وَاسْتَلْقَتْ عَلَيْهَا، وَقَالَتْ:

- يَا لَهُ مِنْ مَكَانٍ مُرِيحٍ، مِنَ الْآنَ فَصَاعِدًا سَأَنَامُ هُنَا.

فَضَحِكُوا مَرَّةً ثَانِيَةً.



مَلِكُ الْمُلُوكِ

قَالَ فِي نَفْسِهِ:

- مَا زَالُوا نَائِمِينَ.

ثُمَّ نَظَرَ لِسَاعَتِهِ وَقَالَ:

- يَبْدُو أَنَّنِي أَتَيْتُ فِي وَقْتٍ مُبَكِّرٍ.

لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ بَعْدُ، وَالْقَمَرُ يَسْتَعِدُّ لِلرَّحِيلِ، وَكَانَ أَصْدِقَاؤُهُ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُوقِظَهُمْ، عَلَيْهِ الِانْتِظَارُ قَلِيلًا، وَالْأَفْضَلُ أَنْ يَبْحَثَ عَنْ مَكَانٍ يَقْضِي فِيهِ بَعْضَ الْوَقْتِ.



وَعِنْدَمَا نَظَرَ إِلَى مَا حَوْلَهُ، رَأَى مَاءَ الْبُحَيْرَةِ يَلْمَعُ، فَقَدِ انْعَكَسَ عَلَيْهَا ضَوْءُ الْقَمَرِ بِجَمَالِهِ، وَكَانَ مَنْظَرُ الْبُحَيْرَةِ وَمَا حَوْلَهَا مِنْ أَشْجَارٍ وَخُضْرَةٍ وَأَزْهَارٍ يَرْسُمُ لَوْحَةَ جَمَالٍ رَائِعَةً.

أَرَادَ أَنْ يُشَاهِدَ هَذَا الْجَمَالَ عَنْ كَثَبٍ، فَاتَّجَهَ نَحْوَ الْبُحَيْرَةِ وَهُوَ يُفَكِّرُ فِي كُلِّ هَذَا، وَغَرَّدَ قَلِيلًا فَوْقَ الْبُحَيْرَةِ بِاسْتِمْتَاعٍ.

وَبَعْدَ مُدَّةٍ حَطَّ عَلَى جَانِبِ الْبُحَيْرَةِ، وَفِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ حَدَثَتْ حَرَكَةٌ فِي الْمَكَانِ، حَيْثُ سَمِعَ صَوْتَ تَسَاقُطِ مِيَاهٍ، وَامْتَلَأَتِ الْبُحَيْرَةُ بِدَوَائِرِ الْأَمْوَاجِ الصَّغِيرَةِ، فَامْتَزَجَتْ هَذِهِ الْأَمْوَاجُ مَعَ ضَوْءِ الْقَمَرِ، فَبَدَتِ الْبُحَيْرَةُ وَكَأَنَّمَا نُثِرَ عَلَى سَطْحِهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ.

انْتَـابَ الْعُصْفُـورَ نُغَيْـرًا بَعْـضُ الْخَـوْفِ مِنْ هَـذِهِ الْأَصْوَاتِ وَالْحَرَكَاتِ الْمُفَاجِئَةِ، تَلفَّتَ حَوْلَهُ، فَلَمْ يَفْهَمْ أَيَّ شَيْءٍ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ ظَهَرَتْ قِمَمٌ صَغِيرَةٌ عَلَى سَطْحِ الْبُحَيْرَةِ، كَانَتْ هَذِهِ الْقِمَمُ رُؤُوسَ الضَّفَـادِعِ الَّتِـي قَفَزَتْ مُنْـذُ قَلِيلٍ فِي الْبُحَيْرَةِ، أَخَـذُوا يَنْظُرُونَ إِلَى الْعُصْفُورِ بِأَعْيُنٍ مُحَدِّقَةٍ، يَبْدُو عَلَيْهِم شِدَّةُ الْخَوْفِ.

جَلَسَ أَحَدُ الضَّفَادِعِ فَوْقَ زَهْرَةِ الْبَنَفْسَجِ، وَقَالَ:

- أَيَسُـرُّكَ مَـا فَعَلْتَهُ يَا أَخِي؟ بِأَيِّ حَقٍّ تَأْتِـي إِلَى هُنَا وَتُفْزِعُنَا؟ أَلَيْـسَ هَـذَا خَطَأً بِحَقِّ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ؟ أُنْظُرْ إِنَّهُمْ مَا زَالُوا يَرْتَعِدُونَ خَوْفًا.

حَزِنَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ كَثِيرًا، وَقَالَ:

- أَنَـا آسِـفٌ، لَمْ أَفْعَلْ هَـذَا مُتَعَمِّدًا، وَأَنَا أَيْضًـا خِفْتُ كَثِيرًا، أَلَا تَسْمَعُونَ دَقَّاتِ قَلْبِي؟

تَضَايَقَ الضِّفْدَعُ، وَقَالَ سَاخِرًا:

- لَقَدْ خِفْتَ كَثِيرًا... أَنَحْنُ ذَهَبْنَا إِلَيْكَ وَأَخَفْنَاكَ فِي عُشِّـكَ؟ هَذَا مَكَانُنَا، وَلَيْسَ لَكَ الْحَقُّ أَنْ تَأْتِيَ دُونَ إِذْنٍ، وَلَا سِيَّمَا فِي هَذَا الْوَقْتِ الْمُبَكِّرِ.

لَـمْ يَعْرِفِ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ مَاذَا يَفْعَـلُ، وَلَمْ يَرْغَبْ أَنْ يَتَصَاعَدَ

الْأَمْـرُ وَيَدْخُلَ فِي مُنَاقَشَـةٍ حَادَّةٍ مَعَ الضَّفَادِعِ فَنَظَـرَ إِلَى الضَّفَادِعِ الْأُخْرَى طَالِبًا الْمُسَاعَدَةَ، وَلَكِنَّهُم كَانُوا غَاضِبِينَ أَيْضًا.

قَالَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ:

- أَنَـا آسِـفٌ، إِنَّكُـمْ مُحِقُّـونَ فِي كُلِّ مَـا تَقُولُونَـهُ، أَعْلَمُ أَنِّي ارْتَكَبْتُ خَطَأً كَبِيرًا فِي حَقِّكُمْ، أَعْتَذِرُ لَكُمْ مَرَّةً أُخْرَى.

فَرَدَّ الضِّفْدَعُ نَفْسُهُ:

- عُذْرٌ أَقْبَحُ مِنْ ذَنْبٍ، أَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَرْتَاحَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا؟

لَـمْ يَعْلَـمِ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ مَاذَا يَقُولُ؟ وَبَـدَأَ يَتَلَعْثَمُ فِي الْكَلَامِ، كَانَ عَلَيْـهِ أَنْ يَذْهَبَ عَلَى الْفَوْرِ، فَالضَّفَادِعُ كُلُّهَا تُحَدِّقُ إِلَيْهِ بِحَنَقٍ وَغَضَبٍ، وَالْأَجْوَاءُ تَتَوَتَّرُ بِمُرُورِ الْوَقْتِ.

وَفَجْأَةً حَدَثَ شَـيْءٌ عَجِيبٌ، لَقَدِ اهْتَزَّتْ زَهْرَةُ الْبَنَفْسَـجِ الَّتِي كَانَ يَقِـفُ عَلَيْهَـا الضِّفْـدَعُ فَاخْتَلَّ تَوَازُنُ الضِّفْـدَعِ وَأَصَابَهُ الدُّوَارُ فَسَـقَطَ فِي الْبُحَيْرَةِ بِشِـدَّةٍ، وَلَـمْ يَسْـتَطِعِ الضِّفْدَعُ تَفْسِيرَ مَا حَدَثَ، فَنَظَرَ إِلَى الزَّهْرَةِ بِغَيْظٍ، فَقَالَتِ الزَّهْرَةُ لِلضِّفْدَعِ:

- لِمَاذَا تَنْظُرُ إِلَيَّ هَكَذَا؟

بَرَزَتْ عَيْنَا الضِّفْدَعِ، وَقَالَ:

-إِنَّكِ تَعَمَّدْتِ إِسْقَاطِي أَلَيْس كَذَلِكِ؟



أَجَابَتْ:

- بَلَى.

جُنَّ جُنُونُ الضِّفْدَعِ لِمَا سَمِعَ مِنَ

الصَّرَاحَةِ الْوَقِحَةِ، فَقَالَ:

- بِأَيِّ حَقٍّ تَقْذِفِينَنِي بِهَذِهِ الشِّدَّةِ إِلَى الْبُحَيْرَةِ؟

- مَاذَا كُنْتَ تَفْعَلُ فَوْقِي يَا سَيِّدُ ضِفْدَعُ؟

احْتَارَ الضِّفْدَعُ كَثِيرًا، وَلَمْ يَجِدِ الْجَوابَ.

الزَّهْرَةُ:

- أَنْتَظِرُ جَوَابَ سُؤَالِي، مَاذَا كُنْتَ تَفْعَلُ فَوْقِي؟ بِأَيِّ حَقٍّ تُزْعِجُنِي فِي هَذَا الْوَقْتِ الْمُبَكِّرِ؟

تَلَعْثَمَ الضِّفْدَعُ.



الزَّهْرَةُ:

- لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرُدَّ عَلَيَّ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

وَقَدْ أُحْرِجَ الضِّفْدَعُ كَثِيرًا أَمَامَ أَصْدِقَائِهِ، كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّ عَلَى زَهْرَةِ الْبَنَفْسَجِ وَلَا يَقِفَ عَاجِزًا هَكَذَا؛ لِأَنَّهُ يَظُنُّ نَفْسَهُ زَعِيمَ الْبُحَيْرَةِ، فَقَالَ:

- اِسْمَعِينِي جَيِّدًا أَيَّتُهَا الزَّهْرَةُ، يَبْدُو أَنَّكِ لَا تَعْرِفِينَ مَنْ أَنَا، لَا أَحَدَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعِي بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ.

الزَّهْرَةُ:

- وَلِمَاذَا؟!

الضِّفْدَعُ:

- لِأَنَّنَا الْمَسْؤُولُونَ عَنْ هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ، وَهِيَ مِلْكُنَا، نَسْتَطِيعُ أَنْ نَمْنَعَكِ مِنَ الْعَيْشِ هُنَا.

الزَّهْرَةُ:

- اِسْمَعْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الزَّعِيمُ الْمَزْعُومُ، هَذَا الْكَلَامُ لَا يَسْرِي عَلَيَّ، كَمَا أَنَّكَ لَسْتَ صَاحِبَ هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ؟

الضِّفْدَعُ:

- لِمَنْ إِذًا؟

كَانَ الْجَوُّ يَزْدَادُ تَوَتُّرًا، فَتَدَخَّلَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ فَقَالَ:

- يَا رِفَاقُ، دَعُوا الْجِدَالَ وَلَا دَاعِيَ لِلشِّجَارِ.

الزَّهْرَةُ:

- أَنْتَ مُحِقٌّ يَا أَخِي، لَمْ يَكُنْ هَدَفِي الشِّجَارَ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَضَعَ حَدًّا لِوَقَاحَةِ هَذَا الزَّعِيمِ مَعَكَ، فَفَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ.

الْعُصْفُورُ:

- شُكْرًا جَزِيلًا يَا أُخْتَاهُ، وَلَكِنَّ أُسْلُوبَكِ فِي الْكَلَامِ كَأُسْلُوبِ أَخِي الضِّفْدَعِ، كَمَا أَنَّنَا لَنْ نَصِلَ إِلَى أَيَّةِ نَتِيجَةٍ بِالشِّجَارِ وَالْجِدَالِ، وَلَنْ يُحَلَّ أَيُّ شَيْءٍ بِهَذَا الشَّكْلِ.

ابْتَسَمَتِ الزَّهْرَةُ، وَقَالَتْ:

- نَعَمْ، أَنْتَ عَلَى حَقٍّ، وَلَكِنْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أُعَلِّمَ هَذَا الضِّفْدَعَ دَرْسًا، وَالْآنَ أَرْجُو مِنْكُمْ جَمِيعًا أَنْ تَسْمَعُونِي، وَبَعْدَمَا أُنْهِي حَدِيثِي سَأَعْتَذِرُ لِزَعِيمِ الْبُحَيْرَةِ.

سَكَتَ الْجَمِيعُ، وَبَدَأَتِ الْبَنَفْسَجُ بِالْكَلَامِ:

- لَقَدِ ارْتَكَبَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ خَطَأً دُونَ قَصْدٍ، وَاعْتَذَرَ بِأَدَبٍ وَلُطْفٍ، كَانَ لَا بُدَّ أَنْ يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ فِي الْحَالِ، وَلَكِنَّ الْأَخَ الضِّفْدَعَ ضَخَّمَ الْأَمْرَ، وَزَعَمَ أَنَّ هَذِهِ الْمِنْطَقَةَ مِلْكُهُ وَفِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ إِنَّهَا



لَيْسَتْ مِلْكًا لَهُ، وَلَيْسَتْ مِلْكًا لِي أَيْضًا، بَلْ وَلَيْسَتْ مِلْكًا لِأَحَدٍ مِنَّا،
هَـذِهِ الْأَمَاكِنُ مَنَحَهَـا لَنَا صَاحِبُهَا أَمَانَةً، وَخَلَقَ هَـذِهِ الْبُحَيْرَةَ لِكَيْ
يَنْتَفِعَ بِهَا الْجَمِيعُ.

فَهِـمَ الْعُصْفُـورُ نُغَيْـرٌ مَا تُرِيدُ أَنْ تَصِـلَ إِلَيْهِ زَهْرَةُ الْبَنَفْسَـجِ،
فَفَرِحَ كَثِيرًا.

أَكْمَلَتِ الزَّهْرَةُ كَلَامَهَا:

- إِنَّ اللهَ تَعَالَى هُوَ الْمَالِكُ الْحَقِيقِيُّ لِلسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِنْ أَسْمَاءِ رَبِّنَا ﷻ: **الْمَلِكُ**، يَقُولُ ﷻ: ﴿**لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾، إِنَّهُ كَمَا كَانَ مَالِكُ وَصَاحِبُ كُلِّ الْكَائِنَاتِ، فَإِنَّهُ مَلِكٌ لِلْكَوْنِ كُلِّهِ، نَحْنُ نَعْرِفُ مُلُوكَ الْبَشَرِ، إِنَّهُمْ يَحْكُمُونَ الْبِلَادَ، لَكِنَّ اللهَ ﷻ يَحْكُمُ الْكَوْنَ كُلَّهُ، إِنَّهُ مَلِكُ الْمُلُوكِ، مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

ثُمَّ أَضَافَتِ الزَّهْرَةُ مُتَسَائِلَةً:

- أَلَا تَتَوَسَّلُونَ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْكُمُ الْمَطَرَ فِي أَيَّامِ الْجَفَافِ؟ وَتَخَافُونَ أَنْ تَتَحَوَّلَ الْبُحَيْرَةُ الَّتِي تَعِيشُونَ فِيهَا إِلَى مُسْتَنْقَعٍ؟

أَجَابَ أَحَدُ الضَّفَادِعِ :

- نَعَمْ، نَدْعُو اللهَ حَتَّى الصَّبَاحِ.



فَالْتَفَتَ الْجَمِيعُ نَحْوَ الضِّفْدَعِ الَّذِي انْضَمَّ لِلْحَدِيثِ، فَرَفَعَ الضِّفْدَعُ الْحَكِيمُ رَأْسَهُ مِنَ الْمَاءِ وَاسْتَمَرَّ فِي حَدِيثِهِ:

- نَحْنُ مِنَ الْكَائِنَاتِ الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ وَأَسْكَنَهَا الأَرْضَ، نَسْتَمِدُّ قُوَّتَنَا مِنَ اللهِ فَقَطْ، وَلِذَا عَلَيْنَا أَنْ نُحْسِنَ عِبَادَتَهُ، وَنَتَخَلَّقَ بِالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ كَالنُّصْحِ وَالْمَشُورَةِ، وَنَبْتَعِدَ عَنِ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ كَالْجِدَالِ والْمُشَاجَرَةِ.

نَدِمَتْ كُلُّ الضَّفَادِعِ وَعَلَى رَأْسِهِمُ «الزَّعِيمُ»، وَكُلَّمَا تَكَلَّمَ الضِّفْدَعُ الحَكِيمُ شَعَرَتِ الضَّفَادِعُ بِالنَّدَمِ أَكْثَرَ، حَتَّى إِنَّهُمْ جَعَلُوا يَتَوَارَوْنَ فِي الْمَاءِ شَيْئًا فَشَيْئًا.

وَلَمَّا لَاحَظَ الضِّفْدَعُ الْحَكِيمُ هَذَا، تَوَقَّفَ عَنِ الْحَدِيثِ، فَشَعَرَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُخْجِلَهُمْ أَكْثَرَ، ثُمَّ قَالَ:

- لَا تَحْزَنُوا يَا رِفَاقُ، فَالْكُلُّ يُخْطِئُ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ.

قَالَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ:

- مَا أَجْمَلَ الْأُخُوَّةَ! فَعِنْدَمَا نَسْمَعُ لِبَعْضِنَا الْبَعْضِ نَصِلُ إِلَى التَّفَاهُمِ، لَقَدِ اقْتَرَفْتُ خَطَأً كَبِيرًا، كَانَ عَلَيَّ أَلَّا آتِيَ مُبَكِّرًا، نَعَمْ، إِنَّ اللهَ هُوَ مَالِكُ وَمَلِكُ هَذَا الْمَكَانِ، وَلَكِنَّ هَذَا لَا يَمْنَحُنِي الْحَقَّ فِي إِزْعَاجِ الآخَرِينَ، أَعْتَذِرُ لَكُمْ مَرَّةً أُخْرَى يَا أَصْدِقَاءُ .

كَانَ الضِّفْدَعُ الزَّعِيمُ يَشْعُرُ بِالرَّاحَةِ شَيْئًا فَشَيْئًا، فَقَالَ لِلْبَنَفْسَجِ:

- هَلْ يُمْكِنُنِي أَنْ أَجْلِسَ فَوْقَكِ لِدَقَائِقَ؟

وَافَقَتِ الزَّهْرَةُ وهَزَّتْ أوْرَاقَهَا، وَكَانَ الضِّفْدَعُ يَتَصَبَّبُ عَرَقًا مِنْ شِدَّةِ الْخَجَلِ، وَقَالَ:

- يَا أَصْدِقَائِي، مِنَ الْآنَ فَصَاعِدًا لَمْ يَعُدِ اسْمِي "الزَّعِيمَ"، يُمْكِنُكُمْ أَنْ تُنَادُونِي بِاسْمِيَ الْقَدِيمِ "وَضَّاحٍ"، أَحْيَانًا يَظُنُّ الشَّخْصُ نَفْسَهُ هُوَ الْأَقْوَى، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّهُ أَعْجَزُ مِنْ أَنْ يُنْزِلَ قَطْرَةَ مَطَرٍ وَاحِدَةً؛ فَنَحْنُ دَائِمًا بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، أَلَا وَهُوَ اللهُ **الْمَلِكُ** كَمَا ذَكَرَتِ الْأُخْتُ زَهْرَةُ الْبَنَفْسَجِ، لِأَنَّهُ -كَمَا تَعَلَّمْنَا الْيَوْمَ- **مَالِكُ الْمُلْكِ** كُلِّهِ وَ**مَلِكُ الْمُلُوكِ** كُلِّهِمْ، لَقَدِ اسْتَوْعَبْتُ الدَّرْسَ جَيِّدًا، أَعْتَذِرُ لَكُمْ جَمِيعًا، مِنَ الْآنَ فَصَاعِدًا سَأَعْرِفُ حُدُودِي، وَلَنْ أَمْشِيَ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا بَعْدَ الْآنَ.



سَكَتَ وَضَّاحٌ قَلِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ وَبَدَأَ يَدْعُو:

- اَللَّهُـمَّ مَالِـكَ الْمُلْـكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَـاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَـيْءٍ قَدِيرٌ، تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَـيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَـاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، رَبَّنَا أَعِنَّا وَلَا تُعِنْ عَلَيْنَا، وَانْصُرْنَا وَلَا تَنْصُرْ عَلَيْنَا، وَامْكُرْ لَنَا وَلَا تَمْكُرْ عَلَيْنَا وَاهْدِنَا وَيَسِّـرِ الْهُدَى لَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا لَكَ شَـاكِرِينَ، لَـكَ ذَاكِرِينَ، لَكَ مُطِيعِينَ، لَكَ مُخْبِتِيـنَ، إِلَيْـكَ أَوَّابِينَ مُنِيبِيـنَ، رَبَّنَا تَقَبَّلْ تَوْبَتَنَا، وَاغْسِـلْ حَوْبَتَنَا، وَأَجِبْ دَعْوَتَنَا، وَثَبِّتْ حُجَّتَنَا، وَاهْدِ قَلْبَنَا، وَسَـدِّدْ لِسَـانَنَا، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ صُدُورِنَا.

أَمَّنَ الْجَمِيعُ عَلَى هَذَا الدُّعَاءِ الْجَمِيلِ، وَسَامَحَ بَعْضُهُم بَعْضًا، وَفِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ بِنُورِ رَبِّهَا.



مَصْدَرُ الأَمْنِ

- أَلَمْ يَأْتِ العُصْفُورُ نُغَيْرٌ؟

- لَمْ يَأْتِ بَعْدُ يَا أُخْتِي يَمَامَةَ.

- تُرَى، أَيْنَ هُوَ الْآنَ؟

يَمَامَةُ بِقَلَقٍ:

- لَيْتَنِي مَرَرْتُ بِبَيْتِهِ، وَجِئْنَا مَعًا.

- لَا تَقْلَقِي يَا أُخْتَاهُ، فَهُوَ عَلَى وَشْكِ الوُصُولِ إِنْ شَاءَ اللهُ.



فِي الْوَاقِعِ كَانَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ أَيْضًا قَلِقَةً بِشَأْنِ الْعُصْفُورِ نُغَيْرٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِ الدَّرْسِ قَبْلَ ذَلِكَ.

حَطَّتِ الحَمَامَةُ يَمَامَةُ عَلَى أَعْلَى غُصْنٍ لِلصَّنَوْبَرَةِ، وَبَدَأَتْ تُدَقِّقُ النَّظَرَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، فَقَالَتِ الحَمَامَةُ:

- يَا أُخْتَاهُ هُنَاكَ حَرَكَةٌ عِنْدَ البُحَيْرَةِ، وَلَكِنِّي لَا أَرَى جَيِّدًا، هَلْ تَرَيْنَ مَا يَحْدُثُ هُنَاكَ؟

- لَا أَرَى شَيْئًا، هَلَّا ذَهَبْتِ وَاسْتَكْشَفْتِ الْأَمْرَ.

طَارَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ بِدَلَالٍ كَعَادَتِهَا نَحْوَ الْبُحَيْرَةِ، وَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهَا، قَالَتْ:

- السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْدِقَاءُ، مَا الَّذِي يَحْدُثُ هُنَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ الْمُبَكِّرَةِ؟

فَرَدَّ عَلَيْهَا الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ:

- لَيْسَ هُنَاكَ مَا يُقْلِقُ.

فَتَعَجَّبَتْ يَمَامَةُ وَقَالَتْ:

- أَأَنْتَ هُنَا يَا نُغَيْرُ؟! لَقَدْ قَلِقْنَا عَلَيْكَ كَثِيرًا، لِمَاذَا تَأَخَّرْتَ؟

نُغَيْرٌ:

- لَقَدْ وَصَلْتُ مُبَكِّرًا، فَوَجَدْتُ الصَّنَوْبَرَةَ الصَّغِيرَةَ وَأَصْدِقَاءَنَا نَائِمِينَ، فَلَمْ أُرِدْ إِزْعَاجَهُمْ.

تَوَقَّفَ نُغَيْرٌ عَنِ الْكَلَامِ قَلِيلًا، ثُمَّ قَالَ:

- وَلَكِنِّي مَعَ الْأَسَفِ أَزْعَجْتُ الْأَصْدِقَاءَ هُنَا دُونَ قَصْدٍ.

قَاطَعَهُ الضِّفْدَعُ وَضَّاحٌ قَائِلًا:

- اِنْسَ مَا حَدَثَ يَا صَدِيقِي، لَقَدْ كَانَ إِزْعَاجُكَ لَنَا رَحْمَةً، فَبِفَضْلِ هَذَا عَلَّمَتْنِي الْأُخْتُ بَنَفْسَجُ دَرْسًا لَنْ أَنْسَاهُ أَبَدًا، فَلَوْ لَمْ يَحْدُثْ هَذَا لَبَقِيتُ مُتَكَبِّرًا أَمْشِي فِي الْأَرْضِ مَرَحًا، وَكَمَا يَقُولُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.



لَمْ تَفْهَمْ يَمَامَةُ أَيَّ شَيْءٍ مِمَّا قَالَاهُ، فَقَالَتْ:

- عَمَّ يَتَحَدَّثُ الرِّفَاقُ؟ لَمْ أَفْهَمْ.

قَصَّ العُصْفُورُ نُغَيْرٌ عَلَيْهَا مَا حَدَثَ بِالتَّفْصِيلِ، فَابْتَسَمَتْ يَمَامَةُ وَقَالَتْ:

- هَذَا يَعْنِي أَنَّ الصَّدَاقَةَ الْحَقِيقِيَّةَ بَدَأَتْ بَعْدَ شِجَارٍ بَسِيطٍ حَدَثَ بَيْنَكُمْ.

تَعَجَّبَتْ زَهْرَةُ الْبَنَفْسَجِ وَقَالَتْ:

- لَمْ أفْهَمْ مَا تَقْصِدِينَهُ يَا أُخْتَاهُ.

فَقَالَتْ يَمَامَةُ:

- أَرَدْتُ أَنْ أَمْـزَحَ وَلَا تَفْهَمُـوا كَلَامِـي خَطَأً، فَـلَا بُدَّ أَنْ تَبْدَأَ الْحَيَـاةُ بِحُبٍّ وَتَنْتَهِي بِهِ، وَلَكِـنْ لَا يُنْكِرُ أَنَّ بَعْضَ الصَّدَاقَاتِ تَبْدَأُ بَعْدَ شِجَارٍ.

الزَّهْرَةُ:

- عَلَيْنَا أَنْ نَعْتَرِفَ بِأَخْطَائِنَا وَنَتَرَاجَعَ عَنْهَا.

احْمَرَّ وَجْهُ الضِّفْدَعِ وَضَّاحٍ، ثُمَّ قَالَ:



- وَلَا بُدَّ أَنْ نُحْسِنَ الْكَلَامَ عِنْدَمَا نُخَاطِبُ الْآخَرِينَ وَأَلَّا يَكُونَ أَحَدُنَا فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ، كَمَا كُنْتُ أَنَا تَمَامًا.

قَاطَعَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ كَلَامَهُ قَائِلَةً:

- أَنْتَ لَسْتَ كَذَلِكَ، فَلَيْسَ هُنَاكَ أَحَدٌ مَعْصُومٌ مِنَ الْخَطَأِ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ، رُبَّمَا فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ لِتَحْمِيَ أَصْحَابَكَ.

أَحَسَّ وَضَّاحٌ بِشَيْءٍ مِنَ الرَّاحَةِ، فَقَصْدُهُ كَانَ هَذَا تَمَامًا، إِنَّهُ أَقْوَى ضِفْدَعٍ فِي هَذِهِ الْبُحَيْرَةِ، فَكَانَ يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِ حِمَايَةُ الْآخَرِينَ، لِذَا فَعَلَ مَا فَعَلَ؛ فَقَصْدُهُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ طَيِّبٌ، إِلَّا أَنَّ تَصَرُّفَهُ خَطَأٌ؛ حَتَّى إِنَّ أَصْدِقَاءَهُ الَّذِينَ أَرَادَ أَنْ يَحْمِيَهُمْ بَدَؤُوا يَبْتَعِدُونَ عَنْهُ وَيَخَافُونَ مِنْهُ.

اَلْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- هَلْ جَرَحْتُ شُعُورَكَ بِكَلَامِي يَا أَخِي؟

لَمْ يَسْمَعْ وَضَّاحٌ سُؤَالَ الْحَمَامَةِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُفَكِّرُ فِي أَخْطَائِهِ الْمَاضِيَةِ وَيُعَاهِدُ اللهَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهَا مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَتِ الْحَمَامَةُ:

- يَبْدُو أَنَّكَ سَرَحْتَ فِي تَفْكِيرٍ عَمِيقٍ.

اَلضِّفْدَعُ وَضَّاحٌ:



- لَقَـدْ بَـدَأْتُ أَفْهَمُ بَعْـضَ الْأُمُـورِ بِطَرِيقَةٍ أَفْضَـلَ، فَتَأَكَّدْتُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى هُوَ الْحَامِي الْوَحِيدُ لَنَا، يَرْحَمُ مَخْلُوقَاتِهِ وَيَحْمِيهِمْ.

يَمَامَةُ:

- إِنَّ لَدَيْكَ قَلْبًا طَاهِرًا نَقِيًّا، نَعَمْ يَا وَضَّاحُ، لَقَدْ أَصَبْتَ، فَمِنْ أَسْـمَائِهِ "الْمُؤْمِنُ"، وَمِنْ مَعَانِي اسْمِهِ الْمُؤْمِنِ: حَامِي وَحَافِظُ مَنْ يَلْجَأُ إِلَيْهِ، وَوَاهِبُ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ.

ملاحظاتي حول الكتاب

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

ملاحظاتي حول الكتاب

ملاحظاتي حول الكتاب

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

أُحِبُّ رَسُولِي

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

صدر حديثا...

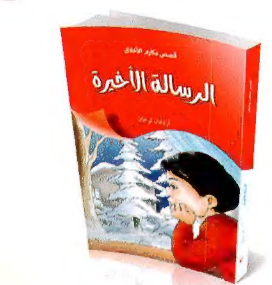
22x22	سم
48	صفحة

هَذَا الْكِتَابُ يُسَاعِدُ الْأَطْفَالَ فِي التَّعَرُّفِ عَلَى سِيرَةِ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ وَقَلْبِهِ الرَّحِيمِ، فَتَعَالَوْا بِنَا نُرَبِّي أَنْفُسَنَا وَأَطْفَالَنَا عَلَى هَدْيِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).



مركز التوزيع فرع القاهرة : ٧ ش البرامكة، الحي السابع، مدينة نصر – القاهرة / مصر
تليفون وفاكس : ٢٦١٣٤٤٠٢   الهاتف الجوال : ٠١٠٠٠٠٧٨٠٨٤١
www.daralnile.com

قصص مكارم الأخلاق









بركة السنابل





